ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩
ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢
الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

العتبة العباسية المقدسة

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف والإسناد والاستنساخ
مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد الثالث
١٤٣٧-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

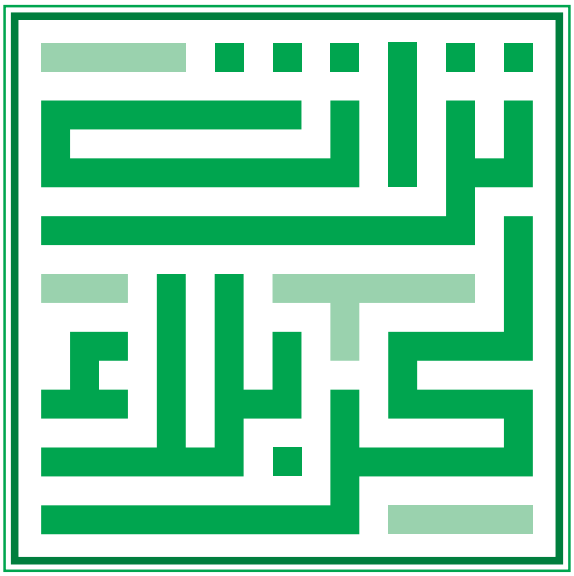

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية/ المجلّد الثاني/ العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة. – كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية – السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. ٢.السياحة--العراق--كربلاء--دوريات. ٣. بحر العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجريا--نقد وتفسير--دوريات. الف. العنوان. ب.العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage
DS79.9.K37 A8 2015 .V2
الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيأة التحريرية

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و - يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http: / /karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم :ب ث ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

..مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد الثالث

تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن ،وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبناؤها عن صياغة لهويتها وترميم لذاكرتها، غير أنَّنا مع كربلاء وشرائحها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزه لمهمة أكبر ،وأعظم تلك هي مهمّة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساوق ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمّة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعوّل القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحررين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كلّ ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيبته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإنَّنا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقدية إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معا على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه

بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام) .

واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين وحثهم على اختيار مقولات أُخر لها صلة بتراث كربلاء وعلينا جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً . تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين . وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات ،ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
باب التراث التاريخي		
٢٧	لمحات من مواقف السيدة زينب (عليها السلام) في واقعة الطف	أ.م.د حسين علي الشرهاني جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
٥٩	حروب المياه في منطقة فرات الهندية	أ.د. فلاح محمود خضر البياتي جامعة بابل كلية التربية الأساسية قسم التاريخ
٩٧	واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة	م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي علاء حسين احمد آل طعمة العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء
١٢٣	الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والاندلس	أ.م.د سادسة حلاوي حمود جامعة واسط كلية الآداب قسم التاريخ
باب التراث الادبي		
١٧٣	البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي	م. د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة كلية التربية قسم علوم القرآن

٢٢٥ واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس أصحاب الحسين (عليه السلام) إختياراً

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

باب التراث المجتمعي

٢٧٥ اجتماعيات الخطاب الحسينيّ دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعيّ

م. د. نعمة دهش فرحان
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

٣٣٣ الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من خلال كتّاب الرحالة الأجانب ١٨٣١-١٩١٤

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد الكندي
م.م. سهير عباس كاظم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

19 Imam Hussein and Originating the Human Rights Principles.

Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif.
Professor at the Hawza of Qateef.
Translated from Arabic by:
Asst.Prof.Dr.Naaeem Abid Jouda
University of Karbala
College of Education for Human Science
Dept. of History

باب
التراث المجتمعي
Society Heritage Section

اجتماعيات الخطاب الحسينيّ

دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعيّ

The Socialities of the Husseini Oration
A study In the Light of Sociolinguistics

م. د. نعمة دهش فرحان

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

Lecturer. Dr. Nima Dahash Farhaan

University of Baghdad

College of Education Ibn Rusd for Human Sciences

Dept. of Arabic

dhshn@yahoo.com

الملخص

يعد الرضا والسخط مقياس الوحدة في المصير، ولاسيما في مجتمع الطف، الذي تنطبق عليه معايير هذا المقياس، فإذا رضي الناس بعملٍ ما- وإن أتى به واحد منهم- فهم مشتركون في حكمه، وكذلك الحال عند اجتماعهم على السخط فيما يخصُّ عملاً آخر، « إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال: فعقروها فأصبحوا نادمين »[1]، وهذه سنةٌ كونيةٌ، إذ ينسب العمل الصادر من فردٍ إلى مجتمعه، وكذلك ينسب العمل الصادر من جيل إلى جيلٍ آخر، وذلك فيما إذا كان لهم جميعًا فكرٌ اجتماعيّ واحد، وإرادة اجتماعية واحدة، فيوصفون حينها بأنَّهم ذوو روح اجتماعية واحدة. وانطلاقًا من قول الإمام علي (عليه السلام) « أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط » [2] نضع كلمات الإمام الحسين(عليه السلام) في معايير علم السوسيولسانيات؛ لنستشف منها المضامين الاجتماعية التي تضمنتها لغته (عليه السلام) على وفق مبحثين، هما:

المبحث الأوّل/ بنية تحليل الخطاب الحسينيّ: يتناول هذا المبحث تجسيد الخطاب الحسينيّ المجتمع الذي قيل فيه، إذ تضمن التراث الثقافيّ التي اختزله ذهن الإمام الحسين(عليه السلام) بما فيه من مجتمعات صالحة، وحركات مصلحة، جرت عبر أمكنة وأزمنة متتالية، يمثل هذا الخطاب صرخاتٍ مدوية على الظلم، وتنبّؤاً بما سيؤول إليه المجتمع، فقد كان المجتمع متحركًا ساخنًا، يتشابه فيه الأفراد من حيث النوع والماهية؛ لكنهم مختلفون تمام الاختلاف

من حيث المبادئ و الإيديولوجية والأخلاق والأهداف والغايات.

المبحث الثاني/ وسائل الحجاج: ويدرس هذا المبحث الخطاب بصفته الوسيلة التي يسبر بها حامله أعماق الإنسان؛ ليعمل على تعديل بعض محركات الانطلاق والتحدي الحضاريّ فيه، للوصول إلى غاية التحرك ومنطلق الحياة...هكذا بدأت التحولات التاريخية الكبرى في نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) التي غيّرت مجرى التاريخ، وقادت البشرية نحو الإصلاح، لما لهذه النهضة من ملمح متميز من عمليات النهوض كافة في التاريخ البشريّ، ويكفي أنَّها هي التي صنعت التاريخ ولم يصنعها التاريخ، فأصبحت نهضته (عليه السلام) شعلة من نورٍ، يهتدي بها السائرون على الطريق القويم.

Abstract

Satisfaction and dissatisfaction could be considered as a mean to measure the unity of fate, and it may be applied in Al-Taff society in particular, for this community has the standards of such a measure. If people were satisfied with a particular action - even in case that achievement was accomplished by one of them – then they all would be considered as the doers of such a deed. The same thing could be said about the dissatisfaction about some action else. Hence, the she–camel in the account of Tamood's nation gives a brilliant sample of this kind. This animal was slaughtered by only one person, but Tamood's folk were all punished and suffered from the heavenly torture because they showed satisfaction towards that act, and Allah, the Almighty said in that case:" they, slaughtered it and they were rendered regretful".

There is a universal Sunna tradition, that if an action is done by a community member then this action will be attributed to his society in general and to the next generations to which he belongs, that if these generations will continue to advocate these positive, negative or criminal mind.

Taking into the account "Imam Ali's proverb, 'Oh , people, a nation can gather the satisfaction and the dissatisfaction at one time' " renders a good example of this duality. Similarly, the words of his son, Imam Hussein (p. b. u. h) can be studied in accordance with the standards of sociolinguistics to present

implicit core in his contemporary language according to two topics:

The first topic, which is named as the structure of the Husseini discourse analysis, contains the incarnation of Imam Hussein's speech in the society among which this oration was recited. This speech had the cultural heritage of Imam Hussein's mentality including the vision of the good communities, the reforming movements, the cries against tyranny and the expectations for the future of such a society. A community like this is a highly moveable and hot one and consists of members who are although different in race in time and in place but they are reassemble in principles, ideology, morals, aims and purposes.

The second topic studies the oration as the mean that represents the depths of the human, for, this tool can work to amend the stimulators of the civil challenge inside the human being. By so doing, the great historical transformations began with the awakening of Imam Hussein, and this rise could change the course of history and led the humanity to reformation. In view of the special qualifications of this renaissance in the process of the entire human awakening, it could be said that this movement made the history and not the history made it. Consequently, there are many regarded this awakening as the light by which the people can be guided in the path righteousness.

مقدمة

قيل في المثل((إنَّ الرجال مخابر وليس بمناظر))فالكلام يدلُّ على وزن المتكلم وشخصيته، كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: ((الْمَرءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ))[٣]، تلك قاعدة اجتماعية عامة، فإذا أدركنا هذه الحقيقة، أدركنا عمق شخصية الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه وغاياته الاجتماعية من ثورته على الظلم في كربلاء، في ضوء ما قاله عليه السلام من خطب وكلمات، تضمنت أحداثًا كلامية عبر سلسلة من الأحداث الاجتماعية والوقائع التاريخية التي مرَّ بها المجتمع المسلم، كانت للحسين عليه السلام معها وقفاتٌ في منتهى الدقة وغاية الوعي، في مجتمع تخللته أمواج متدافقة، وتيارات متدافعة، وعقائد متصارعة، مثَّلت المحك الأساسيّ لحركة التاريخ.

تمثل اللغة أداة التواصل بين الأفراد والجماعات، لأنَّها سلوك اجتماعيّ، ولا يمكن لأية لغة أن تحيا إلاّ في ظلِّ مجتمع إنسانيّ، وهذه الحقيقة عبر عنها فندريس بقوله: ((في أحضان المجتمع تكوّنت اللغة ووجدت يوم أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم))[٤]، بل الأمر أوسع من ذلك فاللغة سرُّ بقاء المجتمع على الرغم من مرور الزمن[٥]؛ لأنَّ التواصل بين الأفراد هو سبب الإحساس بانتماء أفراد الأسرة إليها وأفراد المجتمع إليه أيضاً، فاللغة إذن ظاهرة اجتماعيّة لا يستطيع فرد من الأفراد أو أفراد معينون أن يضعوها، وإنَّما تخلقها طبيعة المجتمع، وتنبعث عن الحياة الجمعيّة، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل للأفكار، فاللغة بهذا الوصف تؤلف موضوعًا من موضوعات علم الاجتماع، فكلُّ فرد ينشأ فيجد بين يديه نظامًا

لغويًا يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقياً بالتعلّم والمحاكاة، مثلما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعيّة الأُخرى، ويصبُّ أصواتَهُ اللغويّة في قوالبِهِ، ويحتذيه في تفاهمه وتعابيره[٦]؛ لذا فاللغة سبب إحساس الفرد بالانتماء للمجتمع، بوصفها ظاهرة اجتماعية، لا يستطيع فرد من الأفراد أو أفراد معينون أن يضعوها، وإنما يكونها المجتمع، وما تقتضيه حياة أفراده من تعبير عن الخواطر، وتبادل للأفكار، لذا عبر فندريس عنها بقوله: ((في أحضان المجتمع تكونت اللغة ووجدت يوم أحسَّ الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم))[٧].

ولما كانت الآداب والفنون ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالكلمة، عُدَّتْ اللغة البداية والنهاية، ومابين البداية والنهاية تبقى اللغة قوة اجتماعية فعالة، وأداة مسيطرة على حياة البشر، إنَّها تصل الإنسان بأخيه الإنسان، وتكوّن المجتمعات وتبني الحضارات، وهي بهذا الوصل وذلك التكوين والبناء تميز الإنسان من سائر المخلوقات، فهو ناطق بطبعه.

لقد نبّه العالم اللغويّ الاجتماعيّ (دور كايم) في أوائل القرن العشرين على أنَّ الظاهرة اللغوية صنو الظاهرة الاجتماعية، يمكن أن ترُصد وتُلحظ كما يلحظ عالم الطبيعة (الشيء) ويتخذه موضوعًا لدراسته، لذا ظهر علم اللغة الاجتماعيّ فرعًا مهماً من فروع علم اللغة العام، ينتمي إلى القسم التطبيقيّ منه، يهتم بدراسة اللغة وعلائقها بالمجتمع، فهو ينظم كلَّ جوانب اللغة وطرائق استعمالها، التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية أو العلم الذي يبحث عن الكيفية التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع، فهو ينظر في التغيرات

التي تطرأ على بنية الكلمة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة، مع بيان هذه الوظائف وتحديدها.

جسد الخطاب الحسينيّ المجتمع الذي قيل فيه، إذ تضمن التراث الثقافيّ التي اختزله ذهن الإمام الحسين عليه السلام بما فيه من مجتمعات صالحة، وحركات مصلحة، جرت عبر أمكنة وأزمنة متتالية، يمثل هذا الخطاب صرخات مدوية على الظلم، وتنبّؤاً بما سيؤول إليه المجتمع، فقد كان المجتمع متحركًا ساخنًا، يتشابه فيه الأفراد من حيث النوع والماهية؛ لكنهم مختلفون تمام الاختلاف من حيث المبادئ و الإيديولوجية والأخلاق والأهداف والغايات.

وانطلاقًا من قول الإمام علي عليه السلام ((أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط)) [٨] نضع الخطاب الحسينيّ في معايير علم اللغة الاجتماعيّ؛ لنستشف منها المضامين الاجتماعية التي تضمنتها لغته عليه السلام على وفق مبحثين، هما:

المبحث الأوّل

بنية تحليل الخطاب الحسينيّ

يُعرف المجتمع بأنَّه جماعة من الناس يعيشون في حيّز اجتماعيٍّ واحدٍ من حيث الحاجات، وتحت تأثير عاملٍ مشتركٍ من حيث العقائد والأحداث، وبذلك يتلاحمون ويترابطون ضمن حياة اجتماعية واحدة، تجمعهم لغة تفاهم واحدة. هذه اللغة عبر عنها ابن مسكويه قائلاً ((إنّ السبب الذي احتيج من أجله إلى الكلام أنَّ الإنسان الواحد لما كان غير مكتفٍ بنفسه في حياته ولا بالغ حاجاته في تتمه بقاء مدته المعلومة، وزمانه المقدر المقسوم؛ احتاج إلى

استدعاء ضروراته في مادة بقائه من غيره، ووجب شريطة العدل أن يعطي غيره عوض ما استدعاه منه في المعاونة التي من اجلها))، قال الحكماء : ((إنَّ الإنسان مدنيٌّ بطبعه)) وهذه المعاونات والضرورات المقتسمة بين الناس هي التي بها يصح بقاؤهم، وتتم حياتهم، وتحسن معايشهم... فلم يكن بد من أن يبزع إلى حركاتٍ بأصواتٍ دالةٍ على هذه المعاني بالاصطلاح؛ ليستدعيها بعض الناس من بعض، وليعاون بعضهم بعضًا، فيتم لهم البقاء الإنسانيّ وتكمل فيهم الحياة البشرية[٩]، وبذلك تشكل اللغة العالم المعرفيّ للإنسان، فهي الأساس في تشكيل أنماط سلوكه، وطرائق تفكيره، وطموحاته، ومثله، ونظرته إلى الآخرين، وجوّه العقليّ والثقافيّ[١٠] .

فالرضا والسخط مقياس الوحدة في المصير، ولاسيما في مجتمع الطف، الذي تنطبق عليه معايير هذا المقياس، فإذا رضي الناس بعملٍ- وإن أتى به واحد منهم- فهم مشتركون في حكمه، وكذلك الحال عند اجتماعهم على السخط فيما يخصُّ عملاً آخر، ((إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال: فعقروها فأصبحوا نادمين))[١١] وهذه سنةٌ كونيةٌ، إذ ينسب العمل الصادر من فردٍ إلى مجتمعه، وكذلك ينسب العمل الصادر من جيل إلى جيلٍ آخر، وذلك فيما إذا كان لهم جميعًا فكرٌ اجتماعيّ واحد، وإرادة اجتماعية واحدة، فيوصفون حينها بأنَّهم ذوو روح اجتماعية واحدة، لذا نجد الإمام الحسين عليه السلام قد ضمّن خطبه وكلماته بالقبول والإنكار المناظرين للرضا والسخط، ففي وصيته لأخيه محمد بن الحنفية يقول: ((بسم الله الرحمن الرحيم- هذا ما أوصى به الحسين بن علي عليه السلام أخاه محمد بن

الحنفية، إنّ الحسين يشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمدًا عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأنّ الجنة حق والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنَّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمة جدي محمد (ﷺ) أرُيد أنْ أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومَنْ ردَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين. هذه وصيتي إليك يا أخي وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب))[١٢].

لقد استعمل الإمام الحسين (عليه السلام) مفهومين اجتماعيين، هما: القبول والإنكار؛ وكلاهما من أفعال الكلام الدالة على الانجاز، وما أفعال الكلام إلّا وحدات أساسية للتواصل اللغويّ، عندها يمكن أن نصف وقائع التواصل المعقدة حسب ما يثيره كلُّ فعلٍ ناتجٍ عن قولٍ معينٍ، وعلى هذا الأساس فإنَّ الفعل الكلاميّ يعني:(التصرف أو العمل) الاجتماعيّ أو المؤسساتيّ الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فـ(الفعل الكلاميّ) يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، وهو بهذا المعنى يُعدُّ النواة المركزية لمفهوم التداول في صورته اللغوية، إذ تتركز فيه كلُّ الأنماط الأخرى من الأفعال القولية، التي تطمح إلى تحقيق أغراض إنجازية، كالطلب والأمر والوعد والوعيد... وسواها، وهكذا فإنَّ هذا الفعل يلتمس التأثير في المخاطب بغرض تحقيق شيءٍ ما. فذهبت جماعة إلى تصديق الإمام الحسين(عليه السلام) وقبول دعوته، وذهبت جماعة إلى تكذيبه وإنكار دعوته، ولم يبقَ

فرد واحد سمع واعية الحسين ﷺ وصرخته:(ألا مَنْ ناصرٍ ينصرني) إلّا وانحاز إلى إحدى الجماعتين.

وفي الإطار العام دلّت هذه الكلمات على ظاهرة اجتماعية عالمية وجدتْ في كلِّ مجتمع منذ خلق البشرية وحتى يومنا هذا، وهي مفهوم (الوصية) التي قننها الإسلام وجعلها واجبة على كلِّ مسلم، وتعني اصطلاحًا : أنْ يوصي الإنسان غيره ممن يوثق به في تنفيذ ما لم يستطع الموصي تنفيذه بسبب الموت، ولا تخلو وصية الإمام ﷺ من الإشارة إلى الأهداف السامية المتمثلة بأصول الدين، وهي :(التوحيد والنبوة والمعاد) إقرار لفظيًا في النصِّ، ثم عرج إلى المواصلة في ذكر الإمامة والعدل في سياق قوله: (أسيرُ بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب... وهو خير الحاكمين) تلك السيرة التي وصفها الإمام علي ﷺ بقوله: ((فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (ﷺ) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْماً وَلَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحاً وَ أَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلَّهِ وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَلَقَدْ كَانَ (ﷺ) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ...)) (١٣).

نجد في الوصية أيضًا إشارة إلى ظواهر اجتماعية ابُتلي بها المجتمع في الجاهلية، و صدر الإسلام تمثلت بألفاظِ : (الأشر، والبطر، والإفساد،

والظلم) وكلها ألفاظٌ كافحها الإسلام، ومن أجل ذلك خرج الإمام الحسين عليه السلام، فجاء ذكرها على وفق تقابلية فنية، تمثلت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والأشرُ لغةً: من أشر أَشَرًا فهو أشِرٌ من باب (تَعِبَ وبَطِرَ وكَفرَ) النعمة فلم يشكرها، وأشَر الخَشبة أَشَراً من باب قتَل شقها لغة في النون، والمئشار بالهمز من هذه، والجمع مآشير، فهو آشِرٌ والخشبة مأشورة قال الشاعر: أناشِيرَ لازالت يمينُك آشِرَهُ .فجُمِعَ بين لغتي الهمزة والنون، قال ابن السكيت في كتابه (التوسعة): وقد نقل لفظ المفعول إلى لفظ الفاعل فمنه: يد آشرة والمعنى مأشورة، وفيه لغة ثالثة بالواو، فيقال: وشرت الخشبة بالميشار، وأصله الواو مثل: الميقات والميعاد، وأشرت المرأة أسنانها رققت أطرافها، وقد نُهي عنه في الحديث: ((لعُنت الآشرة والمأشورة)) (١٤).

أما(بَطِرَ) بَطَراً فهو بَطِرٌ من باب تَعِبَ بمعنى أشر أشرًا، والبَطْرُ الشَّقُّ وزنًا ومعنىً، وسمي البيطار من ذلك وفعله بَيْطَرَ بَيْطَرةً (١٥). والراجح أنَّ اشتراكًا معنويًّا بين اللفظتين، إذ يشتركان في مستويات متعددة من الدلالة الهامشية، لذا نجد أغلب أصحاب المعجمات يفسرون معنى اللفظة الأولى بالأخرى أو العكس(١٦).

ولا يخفى على اللبيب أسلوب الحجاج الدال على البرهان والاستدلال من جهة، وعلى معادلة: (لا جبر ولا تفويض) من جهة أخرى، اللذان استعملهما الإمام الحسين عليه السلام في كلامه فقد أوضح عليه السلام أهداف ثورته وغايته منها، ففي قوله عليه السلام في خطبته الأولى يوم التاسع من المحرم لأعدائه ((أيها

الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم...))[١٧] نجد الأسلوب الأُمميّ الشامل قد اقتضب في عبارة: (أيها الناس) إذ لم يقل: (أيها المؤمنون) أو (أيها المسلمون) أو (أيتها العصابة)... وسواها؛ لأنَّ القوم الذين وجه كلامه إليهم لم يكونوا من دينٍ واحدٍ أو أمةٍ واحدةٍ، وفي ذلك إشارتان دلاليتان، هما:

الإشارة الأولى :إنَّ القوم الذين تحدث معهم كانوا من أُمم شتى، منهم اليهوديّ والنصرانيّ والمشرك والملحد والمنافق، وهو حالهم حينها فعلًا.

الإشارة الأخرى : إنَّ الخطاب قد يكون موجهًا للبشرية كافة عبر الأزمنة والأمكنة كافة، فيكون المعنى الحجاجيّ أبلغ؛ لأنَّ الرسالة الحسينية التي بعثها للمتلقي لا تحدّها الحدود ولا الأزمنة على وفق هذا المعنى، فهي بذلك رسالة عالمية إنسانية مستمرة، تكون بمنزلة الفرقان بين الحق والباطل في كلِّ صراعٍ، تكشف عن حال المتلقي، بأسلوب الوعظ والتذكير وإلقاء الحجج البالغةً.

بهذا المعنى يُعدُّ الحجاجُ سمةً من سمات البيان والتفريق، وضرباً واسعَ المجال، لانعقاد الأمر فيه على دراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إذعان السامع أو القارئ [١٨]، فأساليب (النداء، والوعظ، والطلب بفعل الأمر، ولا الناهية مع الفعل المضارع) كلّها تقنيات إقناعية، استعملها الإمام عليه السلام للتأثير في المتلقي، فضلًا عن ذلك فإنَّ السمة الاجتماعية واضحة في سياق النصِّ، فالنداء بابٌ وما حواهُ من أحكام وقوانين يمثل ضربًا من الخطاب الكلاميّ الذي لا يكون له الأثر في التواصل إلاّ بوصفه عنصراً من عناصرِ

مسرحٍ اجتماعيٍّ يضم مرسلًا ومستقبلًا، أو مخاطبًا ومتلقيًا، على أنَّ بين طرفي النداء علاقة من نوع ما، استلزمت مقامًا توظيف هذا الأسلوب خاصة، وقد أشار النحاة إلى هذا الربط بين الأسلوب الندائيّ والأسلوب المقاميّ، وتنوع الأحكام تبعًا لتنوع ظروف المقام، وقد أشار(عليه السلام) إلى هذا المعنى بقوله:(... حتى اعتذر إليكم من مقدميّ عليكم) ذلك المقام الذي فرضه الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية من طاعة أئمة الزمان (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)، فالأسلوبان(الندائيّ والمقاميّ) ربط المبنى بالمعنى، أي: أنّهما أقاما علاقة ترابطية بين مكونات النصِّ ومقامه، فحذفُ حرف النداء (يا) يدلُّ على أنَّ الخطاب موجه بنحوٍ مقصود إلى مخاطبٍ قريبٍ؛ لأنَّ النحاة العرب وجدوا عند تقعيد الأحكام أنَّ أداة النداء لا يجوز حذفها مع المنادى البعيد؛ لاحتياجه لمد الصوت المنافي للحذف، وكذلك الحال مع النكرة المقصودة، وهذا يؤكد قرب المتلقي مقاميًا وبُعدهُ زمانيًا.

كذلك في النصِّ إشارة لسانية تمثلت بالضمير الجمعيّ في عبارة: (اسمعوا قولي ولا تعجلوا) الممزوج بأسلوب الطلب بفعل الأمر ولا الناهية والفعل المضارع؛ للدلالة على وجوب الإصغاء والانتباه، كما في قوله تعالى:﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه/ ١١٤.

ربما يرد إشكال في الذهن مفاده: ما المقصود من الاعتذار والمقدم في السياق المذكور آنفًا ؟ والجواب عنه: أنَّ تعاضد القرائن اللفظيّة والقرائن المعنوية تظهر دلالة الاعتذار أنَّه يعني بلوغ الحجة وبراءة الذمة في ضوء

الإنـذار الذي وجهه ﷺ لأولئك الناس بحكم مقامه من الله ورسوله، وولايته على المسلمين إبراءً لذمته، عبر تقنية وعظٍ تُجَسَدُ بالناصح الشفيق العارف بالله حق معرفته، امتثالاً للمبدأ العَلَويّ: ((الناس صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ أو نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ)) [١٩]. هذه الثنائية في التصنيف تقودنا إلى الحديث عن ظاهرة التقابل الدلالي في الخطاب الحسينيّ، وتعني هذه الظاهرة ((وجود لفظتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمل الأُخرى، مثل: الخير والشر، والنور والظلمة، والصغير والكبير، وفوق وتحت، ويأخذ ويعطي، ويضحك ويبكي...)) [٢٠]، ويعني هذا وجود علاقة ضدية بين لفظتين في المعنى، أو بين جملتين أو موقفين أو سياقين...أو غير ذلك.

وقد شاب هذا المصطلح عند القدامى الغموض والإبهام، فلم يميزوا بينه وبين مصطلح (الأضداد) بل عدّوه نوعًا من الأضداد، وقد أكد هذه الحقيقة إبراهيم أنيس بقوله: ((لم تلقَ اهتمام اللغويين العرب، ولم يخصوها بتأليف مستقل، ولكن عقدت لها بعض كتب الأدب فصولاً مثلما فعل صاحب الألفاظ الكتابية)) [٢١] الذي لم يميز بين المصطلحين، ومثل بتسعة وخمسين زوجًا من الألفاظ المتقابلة[٢٢].

والواقع أنّ ظاهرة التقابل الدلالي وليدة البحث اللغوي المعاصر، إذ نجدها قد تجسدت واستقرت في كتب علم الدلالة الغربية تحت عنوان (Antonymy) وتعني في العربية بـ (التخالف) أي: التضاد في المعنى، وهذا ما أكده أحمد مختار عمر في أثناء تحدثه عن ظاهرة الأضداد بقوله: ((لا يعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقًا

ويتضادان معنىً، كالقصير في مقابل الطويل، والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعني به مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادّين)) [٢٣]. وقد شارك المعجم العالميّ الموسوعيّ (١٩٧٦م) في تحديد المصطلح، فقد عرّفهُ ((بأنه كل كلمتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأُخرى)) [٢٤]، ومن أنماط التقابل في الخطاب الحسينيّ ما يأتي:

أوّلًا : التقابل في الموقف : إنَّ من أجمل صور التقابل الدلاليّ المأخوذة من المبدأ القرآني: ﴿ **لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ البقرة/ ٢٥٦. ما نجده في سياق الخطبة من تقابل في الموقف، تمثل بطرفي الاختيار، بين القبول والإنكار :

الأول: ((فإنْ قبلتم عذري وصدقتم قولي، وأعطيتموني النصف من أنفسكم، كنتُم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل)) [٢٥]

والآخر: ((وإنّ لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوني النصف من أنفسكم، فاجمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمةً، ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون)) .

هذه الصورة التقابلية تمثلت بثنائية شرطية تساؤلية، طرف كلِّ جزءٍ منها يمثل فعل الشرط وجوابه، عبر آلية حجاجية رائعة، زينها لغويًا ومقاميًا قربه عليه السلام من الله سبحانه حين قال: ((إنَّ وليي الله الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين)) ليميز عقيدة الإصلاح التي تبناها مشروعاً لنهضته من العقائد الفاسدة .

وهذا الموقف التقابليّ أبكى الرجال والنساء من أهل بيته وأصحابه؛ استمالةً للمتلقي المقصود، فالبكاء ظاهرة وجدانية اجتماعية إنسانية، جعلها

الله سبحانه وتعالى سمة أولى من سمات النشأة الاجتماعية عند الفرد، تمثل خليطًا من الفرح والحزن.

قطع الحسين ﷺ البكاء بمفتاح جديد، تمثل بلغة اجتماعية جديدة، هي لغة التهليل بالدعاءِ والثناءِ حين قال: ((الحمد لله الذي خلق الدنيا، فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالًا بعد حالٍ، فالمغرور منْ غرته، والشقي منْ فتنته، فلا تغرنكم هذهِ الدنيا، فإنّها تقطع رجاء مَنْ ركن إليها، وتخيب طمع مَنْ طمعَ فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، واحلَّ بكم نقمته، وجنبكم رحمته، فنعم الربّ ربنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمد (ﷺ)، ثم إنَّكم زحفتم على ذريته وعترته، تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قومٌ كفروا بعد إيمانهم، فبعدًا للقوم الظالمين))[٢٦] .

ثانيًا :الثنائيات التركيبية المتناظرة : نجد في النصِّ المذكور آنفًا تراكيب ثنائية متناظرة، وهي:

_(احلَّ بكم نقمته) تناظر (وجنبكم رحمته) .

_ (فالمغرور منْ غرته) تناظر (والشقي من فتنته) .

_ (دار فناءٍ وزوال) تناظر (متصرفة بأهلها حالاً بعد حال) .

_(فإنها تقطع رجاءَ منْ ركن إليها) تناظر (وتخيب طمعَ من طمعَ فيها) .

_(اجتمعتم على أمرٍ أسخطتم الله فيه عليكم) تناظر (واعرض بوجهه الكريم عنكم) .

عضدت الجملة الثانية معنى الجملة الأولى، فضلًا عن التعاضد اللفظيّ المتمثل بالسجع وموسيقى الأصوات وتناغم التراكيب، والمقصود بالتراكيب هنا الجمل التي يتوافر فيها مبدأ الإفادة والاستقلال[٢٧]، وعلى هذا لا يمكننا أن نعدَّ جملة فعل الشرط أو جملة جوابه، جملة تامة، فهي ناقصة المعنى؛ لأنَّ مثل هكذا جمل غير مستقلة، ولا يصح السكوت عنها.

لم يمارس الإمام ﷺ سلطته الشرعية بوصفه الإمام المعصوم المفترض الطاعة على المتلقي في خطبته، بل وكأنهُ يخاطب المجتمعات الديمقراطية الحديثة، إذ لم تعتمد خطبته ﷺ على الإكراه بالدرجة الأولى، بل على الإقناع والتأثير اللذين باتا من العناصر الحاسمة في إيصال الخطاب لفئات المجتمع كافة، وهو نوع من السياسات اللغوية التي امتاز بها الخطاب الدينيّ عمومًا والخطاب الحسينيّ خصوصًا، إذ لاشك أنَّ فكرة الهيمنة عبر آلية الإقناع تحقق إجماعًا مع التعدد الشكليّ والعقيديّ داخل المجتمع، وهو ما يعرف في اللسانيات الحديثة بـ(الهيمنة الناعمة)[٢٨]، التي دفعت بمدارس التحليل النقديّ للخطاب نحو الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلاميّ، الذي يُظهر عملية الصراع والهيمنة عبر الإقناع واستمالة وعي الجماهير.

تقترب آلية (الهيمنة الناعمة) من نظرة ميشيل فوكو المتميزة للخطاب، حين ربط الخطاب بالسلطة، فإذا كان هناك ارتباط وثيق بين الخطاب والسلطة، فإنَّ ذلك ليس مجرد تخطيط من السلطة حسب، بل هو تنظيم عبر بناء علاقة تجمع بين اللغة وأنماط الهيمنة الاجتماعية[٢٩]، ممّا يؤدي بالضرورة إلى انصياع المتلقي لسلطة الكلمة.

ثالثًا :الثنائيات المتقابلة: استعمل الإمام ﷺ التراكيب الثنائية المتقابلة، تاركًا حرية الاختيار للمتلقي، ومن هذهِ التراكيب الثنائيّة المتقابلة :

_ جملة: (فنعم الربُّ ربنا) في قُبالة جملة (وبئس العبيد أنتم)

_ جملة: (أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسولﷺ) في قُبالة جملة: (ثم إنَّكم زحفتم على ذريته وعترته تريدون قتلهم).

نجد أكثر ما يميز هذهِ الثنائيات التقابل أيديولوجيًا، وخلوها من السجع، ونقصد بالأيديولوجية أنَّها العقيدة أو الفكرة السياسية التي يتم في ضوئها فهم المواقف الاجتماعية وتنظيمها، وتسيطر بنحوٍ غير مباشر على تشكيل سياق الخطاب، فأيديولوجية الإمام الحسين ﷺ تتمثل بالإيمان بالله ورسوله، ويتبيّن لنا ذلك من التحليل المعرفيّ لهياكل خطبته المباركة ((الحمد لله الذي خلق الدنيا... فنعم الرب ربنا... واعرض بوجهه الكريم عنكم... لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله... إنا لله وإنا إليه راجعون...)) تلك الهياكل المليئة بالثناء والحمد والتبجيل والتوصيف الجميل لله تبارك وتعالى والإقرار بعبوديته وبالنعيم والذكر والمعاد. وهي أيديولوجية أصول الدين وفروعه، بخلاف أيديولوجية المخاطبين التي بيّنها الإمام ﷺ في فقرات متعددة من خطبته، منها:(هؤلاء قومٌ كفروا بعد إيمانهم فبعدًا للقوم الظالمين) و(لقد استحوذ عليكم الشيطان...).

مثَّل الصراع الأيديولوجيّ بين مُبدع النصِّ ومتلقيه مفاهيم الذوات في المسرح الاجتماعيّ، فهذا الصراع جوهر القضية، وتسعى الأيدلوجيات المتصارعة إلى سدِّ الفجوة بين الإدراك الاجتماعيّ والإدراك الشخصيّ،

فالحسين أمةٌ كاملةٌ وإنْ كان شخصًا واحدًا، فقد تحدث بالضمير الجمعيّ لفئة الموحدين والمصلحين مستعملًا فن الخطابة وسيلة إعلامية؛ لأنَّها الوسيلة الأنجع للتعبير الموضوعيّ عن عقيدة الفئة المؤمنة واتجاهاتها، وما يترتب عنها من منحىً ثقافي واعٍ.

إنَّ الصراع الأيديولوجيّ بدوره يقودنا إلى الحديث عن التلازم الخطابيّ بين اللغة والهوية، إذ تفصح اللغة عن العلاقات الشخصية للأفراد، وعن القيم الحضارية والثقافية للمجتمعات؛ نتيجة التفاعل الاجتماعيّ الذي تتخلل كلَّ مفاصله الهويات المتنوعة. والهُوية مصطلحٌ منطقيّ، له ثلاثة معانٍ: ((التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجيّ. قال بعضهم: ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يُسمى ماهية))[٣٠].

استعمل الإمام الحسين ﷺ للهوية ألفاظًا ذات دلالات مشتركة عرفيًا مثل:(الآل والعترة والذرية) مع أنَّنا نجد بينها فروقًا دلالية دقيقة، فالآل قرابةُ الرجلِ، وذريتُهُ نسلُهُ، فكلُّ ذريةٍ آلٌ، وليس كلُّ آلٍ بذريةٍ، وأيضًا: الآلُ يختصُّ بالأشرافِ وذوي الأقدار، بحسب الدين أو الدنيا، فلا يقال: آل حجام، وآل حائكٍ، بخلاف الذرية[٣١]، أما العترةُ على ما قال المبرد فهي النصاب، ومنه عترة فلان أي منصبه، وقال آخر: (العترة أصل الشجرة بعد قطعها، قالوا: فعترةُ الرجلِ أصلُهُ) وقال آخر: (عترةُ الرجلِ أهلُهُ وبنو أعمامه الأدنون) واحتجوّا بقولِ أبي بكر عن عترة رسول الله (ﷺ) يعني قريشًا، فهي مفارقة للآل على كلِّ قولٍ؛ لأنَّ الآل هم الأهل والأتباع، والعترة هم

الأصل في قولٍ، والأهل وبنو الأعمام في قولٍ آخر[٣٢].

أما قوله عليه السلام: (تباً لكم)، فالتب تعني الهلاك والخسران، وقد جاءت في النصِّ بصفة العموم بقرينة (لكم)، بخلاف مجيئها في قوله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} المسد/ ١ ،على أنَّ من المفسرين من ذهب إلى القول بأنَّ (تبَّ) الثانية في الآية جاءت على قاعدة ذكر العموم بعد ذكر الخصوص للتأكيد، وربما جاءت (تبَّ) الثانية لتشمل أعمال أبي لهب كافة من عبادة الأصنام وشرب الخمر وإيذائه رسول الله (صلى الله عليه وآله)... و سواها .

ثم قال عليه السلام: ((أيها الناس: انسبوني من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحلُّ لكم قتلي؟ وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله، والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أوليس جعفر الطيار عمي؟ أولم يبلغكم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي: (هذان سيدا شباب أهل الجنة) فإنْ صدقتموني بما أقول وهو الحق، والله ما تعمدتُ الكذب منذ علمتُ أنَّ الله يمقت عليه أهله، ويضرّ به من اختلقه. وإنْ كذبتموني فإنَّ فيكم من إنْ سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبا سعيد الخدريّ وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وانس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي، أما في هذا حاجزُ لكم عن سفك دمي؟))[٣٣] .

إنَّ تكرار عبارة: (أيها الناس) فيه إشارة دلالية إلى أمرين هما:

١- توكيد حال المخاطبين وبيان عقائدهم المختلفة حتى وصل بهم الأمر إلى

نكران دين الحسين ﷺ ونسبه، وهذه العبارة بمنزلة التوكيد التركيبيّ البعيد، لوجود مَنْ لا ينكر نسب الحسين ﷺ اليوم، لكنه ينكر منزلته عند الله ورسوله وأحقيته بالثورة على الظلم .

٢- انتقالة خطابية من أسلوب الوعظ والإرشاد والوعد والوعيد إلى أسلوب الحجاج الواضح الصريح زيادةً في التوكيد وعظيم الحجة على القوم المخاطبين، لذا نجد أنَّ الخطاب قد تحول من الحديث عن الأيديولوجية إلى الحديث عن الهوية، بأسلوب الحجاج الصريح عبر أسلوب الاستفهام التقريريّ، لتأكيد أمرين هما:

٣- الأمر الأول: منزلته ﷺ، فالحسين سيد شباب أهل الجنة .

الأمر الآخر: إنَّ اللغة التي تحدث بها الحسين ﷺ هنا هي (لغة الهوية)، لذا نجد الأفعال المستعملة في هذه الفقرة من الخطبة المباركة هي من أفعال الهوية وهي : (انسبوني، وارجعوا، عاتبوها، انظروا، هل يحلُّ، ألستُ، أوليس... وسواها) ممّا يدلُّ على أنّ اللغة سلوك خارجيّ تسمح للمتكلم من طريق هذا السلوك أنّ يعين نفسه عضوًا في مجموعة معينة، وهنا المقصود مجموعة (أهل المعرفة)، وكذلك من لغة الهوية يعبر عن ذاته ﷺ مستشهدًا بحديث النبي (ﷺ): (هذان سيدا شباب أهل الجنة)... ومزيدًا في الحجاج حينما عيَّن نفسه وانتسابه إلى النبوة والإمامة: (... ألستُ ابن بنت نبيكم وابن وصيه...) هذا التركيز في التعيين أفاد المبالغة والتوكيد في الحجاج؛ ليمزج هويته الأُسرية بهويته الدينية، على وفق أسلوب المقابلة التي سارت عليها منهجية الخطبة.

حدد الحسين ﷺ هوية المخاطبين الهمجيين، بل أكثر من مجرد تلقيبهم أو تسميتهم، فقد وضع لهم أُطرًا من العلاقات، تتغير دائمًا اثناء مراحل من

الصراع المستمر، يتضمن على حدٍّ سواء أنَّهم مختلفون عن أهل المعرفة، وأنهم مختلفون فيما بينهم أيضًا، وإنْ كان ذلك ليس على نحو التصريح، إنَّما دلَّت عليه عبارة:(أيها الناس) المتكررة في الخطبة، فبعضهم قتل الحسين ﷺ قتلًا للمبادئ والقيم السامية، وبعضهم قتله بُغضًا بأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وبعضهم قتله طمعًا بالغنائم، وبعضهم قتله طمعًا في السلطة، أما عامة القوم الذين شاركوا في قتل الحسين ﷺ وأصحابه، فهم من (الهمج الرعاع الذين ينعقون مع كلِّ ناعق) فهم إذن ليسوا على أمرٍ واحدٍ، بل كانوا على صيرورة معقدة، تمثلت بكيفية مكثفة من الحقد وتعدد الغايات، فظهرت مشتتة على خاصيتها المختلفة.

فاستعمال أسلوب (لغة الهوية) وسيلة من وسائل الحجاج التي انتهجها ﷺ في إظهار الفرق بين المتكلم والمتلقين، إذ لم تكن هوية الإمام الحسين ﷺ مجموعة متغايرة، تعطي وتأخذ من طرفها، بل كان في صيرورة واحدة ومستمرة مدى الحياة، فالهوية ((تخلق من جديدٍ شكلًا لا متناهيًا على وفق قيود اجتماعية مختلفة كثيرًا (تاريخية واقتصادية...وسواها) وتفاعلات اجتماعية وصدامات وآمال قد يتفق على أنها أكثر ذاتية و فرادة)) [٣٤] استعمل الإمام لغة (لغة الأُسرية) متدرجًا من الأشرف إلى الشريف، فقال: ((انسبوني من أنا، ألستُ ابن بنت نبيكم، وابن وصيه... و أليس جعفر الطيار عمي؟)) تدرج ﷺ بذكر هويته الأسرية من الأشرف إلى الشريف، فاحتج أولاً بأنَّهُ الوحيد من الأحياء في هذا الكون ابن بنت نبي، وأشار إلى أنَّه ابن وصيه، بوصفه الوحيد من الأحياء ممن نصَّ عليه الحديث باسمه

الصريح، أنهُ وصي، فأراد بذلك التفرد بذكر الهوية وشرفها؛ ليبالغ في الحجة على خصومه، ويؤكد على الوصي الشرعيّ الذي أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾ المائدة/ ٣، ثم فصل القول بعد إجماله بقوله: (وابن عمه وأول المؤمنين به... من عند ربه). لتأكيد أسبقيته بالإيمان، وزيادة في هذا التدرج قال: (أوليس حمزة عم أبي... أوليس جعفر الطيار عمي) فاستعمل الاستفهام ليظهر حال المخاطبين وما سوف تؤول إليه الأمور من قتلهم إياه مع أنَّ القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشهادة: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً** ﴾ الكهف/ ٩ .

فضلًا عما رأيناه من تدرج في ذكر الهوية الأسرية لكنها بقيت هوية مدمجة لغويًا (Language Embedded Identities)، لأنَّها تعتمد على أدوات رمزية صارمة، كعلاقته عليه السلام بالنبي (صلى الله عليه وآله) ووصيه مثلًا، ورجالات أُسرته في التضحية والمكانة الاجتماعية، كلّ تلك الأدوات الحسية والمعنوية جعلت الهوية الأُسرية للحسين عليه السلام هوية مدمجة، لأنَّها ضمت أدوات معنوية، تمثلت بعلاقات تتعاظم شرفًا .

وعلى الرغم من أنَّ مصطلح الهوية المدمجة شاملٌ، غير أنَّهُ ليس لفظيًا؛ لأنَّ الهوية سمة خارجة عن اللغة، لكنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة، واستعملها الإمام الحسين عليه السلام للدلالة على استقلالية الهوية و تفردها من جهة، وعلى ارتباطها الوثيق بأهل المعرفة والتوحيد من جهة أُخرى، أي أنَّها ترتبط أوليًا بمبادئ تبدي سلوكًا غير فعليٍّ خالصٍ، على وفق قيود ثقافية واتجاهات لم

تكن مستقلة في التوسط الرمزيّ.

إنَّ الترابط بين اللغة و الهوية هو ترابط قوي، حتى أنَّ سمة واحدة في الاستعمال اللغويّ تكفي لتعيين علاقة شخص ما بجماعة معينة، فحين أتم الإمام الحسين ﷺ كلامه بقوله:(أما في ذلك حاجز لكم عن سفك دمي ؟) .

قال الشمر: هو يعبد الله على حرفٍ إنْ كان يدري ما يقول .

فقال له حبيب بن مظاهر الأسديّ : ((والله إني أراك تعبد الله على سبعين حرفًا، و أنا اشهد أنَّك صادقٌ ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك)) .

وهذا الموقف يشابه الموقف الذي طبقه جيليدس للتمييز بين الصديق والعدو في ساحة المعركة بعد انتصاره على شعب إبراهيم، مستعملًا مبدأ (اللغة = الهوية)، إذ طلب من كلِّ الجنود أنْ ينطقوا كلمة شيبوليت (shibboleth) فالذين نطقوا الصائت الأول ك (ك) كانوا أصدقاء، والذين نطقوهُ (ء) كانوا أعداء، فقُتِلوا في الحال[٣٥]؛ لهذا السبب فإنَّ سمة صوتية واحدة قد تكون كافية لتؤمن أو تقصي شخصًا ما من أي مجموعة أو جماعة، لكن يمكن لأي مادة لغوية رمزيّة معقدة أن تؤدي الوظيفة نفسها، وكلام الشمر أوضح هويته، و سياق كلام حبيب بن مظاهر أوضح هويته، وهذا الأمر يقودنا إلى وجود نوعين من المتلقين؛ متلقٍ مقصود و متلق غير مقصود، و يؤكد هذا الأمر قول الإمام الحسين بعد سماعه قوليهما : ((إنْ كنتم في شك من هذا القول، أ فتشكون فيّ أني ابن بنت نبيكم ؟ فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيري فيكم، ولا في غيركم، ويحكم أ تطلبونني بقتيلٍ منكم قتلته ؟ أو مال لكم استهلكته، أو بقصاصٍ جراحة؟)) (٣٦).

جاءت هذهِ العبارات تأكيدًا للأشرف في الهوية الأُسرية، إذ جاء بالفعل المضارع (أفتشكون) ليعطي معنى تقوية الشعور بحضور الشيء المتحدث عنه في ذهن المتلقي. والقول في سياق الفقرة بروزٌ لظاهرة (الالتفات)، إذ إنَّ ((الفعل المضارع إذا أُتي به في حال الإخبار عن وجود شيءٍ كان ذلك ابلغ من الإخبار بالفعل الماضي، ذلك لأنَّ الفعل المضارع يوضّح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كأنَّ السامع يسمعها ويشهدها، وليس ذلك في الفعل الماضي)) [٣٧] وفي ذلك مقاربة لما جاء به كل من (بْرلْمان) و(تيتيكاه) في حصر وظيفة الالتفات الحجاجية في جعل الشيء الذي عليه مدار الالتفاف أشدَّ حضورًا في ذهن المتلقي[٣٨]، وهو ما أراده الإمام الحسين عليه السلام من تغيير زمن الفعل بين الحاضر والماضي مع تلازم هويته الأُسرية و تماسكها، وغايته عليه السلام من توكيدها في ذهن المتلقي، ويكون ذلك بتقوية الشعور بمدى حضور الهوية المتحدث عنها بوساطة الالتفاف الزمنيّ ((على عادة افتتان العرب في الكلام وتصرفهم فيه؛ لأنَّ الكلام إذا نُقِل من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ، كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوبٍ واحدٍ)) [٣٩].

وهـذا الكلام يجعل ظاهرة الالتفات قريبة من مفهوم (الأسلوب) عند ريفاتير بوصفه منبِّهًا (stimulus) يستدعي الاستجابة له من لدن المخاطب، ويأتي هذا المنبّه أو التصرف الأسلوبيّ خرقًا لما دأب فيه الكلام ويسميه:(السياق الأسلوبيّ) Le contexte styllstigue وعرفه بقوله:((السياق الأسلوبيّ عبارة عن النمط التعبيريّ المتبع (Pattern)

يخرقه عنصر غير متوقع)) (٤٠).

استعمل الإمام عليه السلام القسم الممزوج بأسلوب القصر لتأكيد هويته الأسرية والعقائدية بقوله: ((فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيري فيكم و لا في غيركم)) أشار إلى أنَّهُ الأوحد بين الحاضرين وغير الحاضرين من أحياء المسلمين وأحياء غيرهم ابن بنت نبي، وتدلُّ على ذلك عبارة (ولا في غيركم)، وهذا النوع من السياق الأسلوبي يسمى عند ريفايتر بـ(السياق الكبير) وهو على شكلين، هما(٤١):

١ – سياق + تصرف أسلوبيّ + السياق نفسه (مؤكدًا) .

٢–سياق + تصرف أسلوبيّ + منطلق سياق جديد (ولا في غيركم) .

و يبدو أنَّ الإمام عليه السلام استعمل هذا النوع من السياق الأسلوبيّ للضغط على ذهن المتلقي، ولفت انتباهه إلى مواطن مخصوصة من الكلام، ليبلغ أقصى درجات الحجاج في الإشعار بقوة حضور الفكرة أو المعلومة المخصوصة.

ومن جانب آخر نجد قول الإمام عليه السلام: (ألستُ ابن بنت نبيكم.؟.)، و (أ فتشكون فيّ أني ابن بنت نبيكم ؟) و(فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي فيكم غيري ولافي غيركم) ينطبق على ما يسميه السكاكيّ بـ(الأسلوب الحكيم) أو ما يسميه ابن أبي الأصبع بمصطلح (التلفيف)، وهو عند السكاكيّ ((ينزل سؤالُ السائلِ منزلةَ سؤالٍ غيرَ سؤالِهِ)) (٤٢)، وهو من بعض الوجوه عدول نسقي، لكن يبقى الأصل في الإجابة بحسب ما يراه الزركشيّ: ((أن يكون مطابقًا للسؤال)) (٤٣)، ويقتضي هذا من الناحية الإعرابية أنّ تكون بنية الجواب النحوية مطابقة لبنية السؤال، قال الزركشيّ

في ذلك: ((الأصل في الجواب أنْ يكون مشاكلًا للسؤال، فإنْ كان جملة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك)) (٤٤)، أما عند ابن أبي الاصبع: ((أنْ يسال السائل عن حكم فيعدل المسؤول عن الجواب الخاص عمّا سئل عنه من تبيين ذلك النوع، ويجيب بجوابٍ عام، يتضمن الإبانة على الحكم المسؤول عنه، وعن غيره، بدعاء الحاجة إلى بيانه كقوله تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً** ﴾ الأحزاب/ ٤٠، فإنَّ الكلام جاء جوابًا عن سؤالٍ مقدر، وهو قول القائل : ((أترى محمدًا أبا زيد بن حارثة))(٤٥)، ويبدو أنَّ الفرق ما بين الذي ذهب إليه السكاكيّ في مصطلح (الأسلوب الحكيم) وما ذهب إليه ابن أبي الأصبع في مصطلح (التلفيف)؛ هو أنَّ السؤال في نظر الأخير يكون مقدرًا في البال مثلما يكون محققًا في المقال، وهذا من شأنه أن يجعل الكلام كلَّه جوابًا عن أسئلةٍ، إنْ لم تكن محققة فهي مقدرة، ويبدو أنَّ ظاهرة الأسلوب الحكيم هي أكثر ملاءمة مع ما قاله الإمام الحسين ﷺ من جهة أنَّ العدول النسقيّ لا يكون إلّا بالتصريح بالسؤال، وإيراد الجواب عنه، بطريقة يفهم منها أنَّ محتوى الجواب جاء عدولًا عن محتوى السؤال، فقوله ﷺ: ((إنْ كنتم في شك من هذا القول، أ فتشكون فيّ أنيّ ابن بنت نبيكم؟))وهو توكيد للقول المتقدم من خطبته ﷺ؛ لذلك عدل بنسق الكلام (أ فتشكون) من الشرط (إنْ كنتم) إلى الاستفهام (أ فتشكون) ومن الفعل الماضي (كنتم) إلى الفعل المضارع (تشكون) ومن صيغة الاسم (شكُ) إلى صيغة الفعل (تشكون) وأراد من كلِّ ذلك العدول أنَّ يهيئ ذهن المتلقي لأمر لم يدرك حجم خطورته

و مراتب عظمته، لذلك أجاب عن تساؤله بقوله: ((فو الله ما بين المشرق و المغرب ... و لا في غيركم)) وهو جواب شامل لهذا التساؤل و لغيره من التساؤلات، منها :

هل يوجد ابن بنت نبي غيره في غير الحاضرين؟

هل يوجد شخص حيَ جده نبي غير الحسين عليه السلام في المشرق والمغرب؟

وغير ذلك من الأسئلة التي تدلُّ على تفرد الإمام الحسين عليه السلام بهذهِ الميزة.

المبحث الثاني
وسائل الحجاج

تقودنا التساؤلات السالفة في المبحث الأول إلى النظر في مفهوم نظرية ماير[٤٦](المساءلة والبلاغة)، إذ استطاع (ماير) اعتمادًا على منطلقات فكرية معرفية، ومرتكزات أساسية فلسفية أن يؤسس منهجًا تساؤليًا يقوم على مبدأين هما : المبدأ الافتراضي في تحليل الأقوال ومبدأ الاختلاف الإشكاليّ داخل الأقوال، إذ تقوم كل الأقوال في العمليات التواصلية على مبدأ الافتراض المؤسس على الجواب والسؤال المفترضين، انطلاقًا من مجموعة من المقومات التي تحكم العمليات التواصلية كالسياق والمعلومات السالفة والمعلومات الموسوعية والتجربة الذاتية والقدرات التفكيرية والتأويلية والتخيلية، إذ يصبح كلُّ قولٍ خبرًا أو إنشاءً(استفهامًا، أو تعجبًا، أو نهيًا، أو أمرًا...) افتراضًا لشيءٍ ما داخل السياق النصيّ، أي جوابًا عن سؤالٍ سالفٍ، وسؤالاً لجواب لاحق، وبهذا يعبر الافتراض عن افتراضات متعددة ومختلفة

تقتضيها العلاقات الإنسانية لتحقيق أهدافها ومراميها، تقتضيها انفعالات ذاتية تؤثر في سياق الخطبة (٤٧).

وعلى وفق هذه النظرية يبدو لنا أنَّ خطبة الإمام الحسين عليه السلام جاءت جوابًا لسؤالٍ مفترض سابق يمكن استنتاجه من الفقرة الأولى للخطبة في عبارة : (اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليَّ، و حتى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم) وهو: لماذا تريدون سفك دمي و انتهاك حرمتي؟ و قد تضمنتها الخطبة أيضًا بقوله عليه السلام :(أما في ذلك حاجز لكم عن سفك دمي ؟) ثم بيّن ذلك في الفقرة الأخيرة من خطبته: (ويحكم أتطلبونني بقتيلٍ لكم قتلته ؟ أو مالٍ لكم استهلكته ؟ أو بقصاص جراحة ؟) و كلها أسباب شرعية تستدعي القصاص والقتل و السبي ،أراد بيانها للمتلقي زيادة في الحجاج والمبالغة في النصيحة .

وفي عبارة: (هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدًا للقوم الظالمين) تتبادر إلى الذهن عدة أسئلة منها:

ـ هل القوم المخاطبون من الكفار على الحقيقة أو على سبيل المجاز؟

ـ هل المقصود بالظالمين الكافرون أنفسهم؟

ـ ما العلاقة السببية بين الظلم و الكفر؟ وسواها من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة عنها، وينبغي لنا أن نعرف المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ للفظة(الكفر) فالكفر من أكثر الكلمات تواتراً في القرآن الكريم، وهي كلمة مشتقة من الجذر الثلاثيّ(ك.ف.ر) وأكثر ما ترد اشتقاقات هذه الكلمة من هذا الجذر مثل: (الكافرون) و(الكفار) و(الذين كفروا)، وأصل الكفر من

قولك: كفرت الشيء إذا غطيت، يقال ليل كافر؛ لأنَّهُ يستر بظلمته كلَّ شيءٍ، ومنه قوله تعالى:﴿ **كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** ﴾ الحديد/ ٢٠ يريد بالكفار الزراع، وسمّاهم كفارًا؛ لأنَّهم إذا القوا البذر في الأرض كفروه، أي غطوهُ وستروه، فكأن الكافر ساترٌ للحق، وساترٌ لنعم الله(٤٨).

وللكفر عدة معانٍ، اشملها وأشهرها جحود النعمة، وهذا المعنى الأكثر تداولًا في القرآن الكريم، وغالبًا ما ترد لفظة الكفر ومشتقاتها على وجه الإطلاق من دون ذكر متعلقاتها، فلا يحدد فاعلو الكفر ولا موضوع الكفر(٤٩)، وهذهِ الصفات بحسب سياقاتها اللغوية وبحسب أسباب النزول صفات إما للمشركين من عرب مكة، أو للنصارى واليهود وإما لغيرهم أو لهم جميعًا كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ﴾ آل عمران/ ٤، فصفة (الذين كفروا) تكمن طاقاتها الحجاجية فيما تؤديه ضمنًا من معنى، هو معقد الخلاف ومناطه بين القرآن وخصومه من المشركين، وأنَّ النعمة التي نحن بصددها هي رسالة محمد (ﷺ) ودعوته إلى التوحيد والإيمان بالبعث والثواب والعقاب وغير ذلك، فعلى هذا جاء وصف المخاطبين في خطبة الحسين (عليه السلام) بالذين كفروا، مقتفيًا حقيقة الرسالة المحمدية، على أنَّ الدلالة العامة لهذه العبارة من الناحية الإخبارية تقوم على قسمين:

الأول: منطوقٌ، وهو معنى الكلمة، أي: (جاحدو النعمة)

والآخر: مقتضىً، أي أنَّه (أنعم عليهم) وفي قول الحسين (عليه السلام) أنعم عليهم بالرسالة المحمدية والقسم الأخير يقدم – شأن أي مقتضىً- على أنَّهُ تحصيل

الحاصل، فهو من الحقائق الثابتة التي ذهب إليها كارتونّان Kartunnen في تعريفه للمقتضى، إذ إنَّك تقتضي شيئًا ما بصفتك المتكلم، تعدُّ حقيقية ذلك الشيء على أنَّها ممّا لا مِراء فيه، و تقدر تلك الحقيقية هي في نظر المتلقي أيضًا ممّا لا جدال فيه(٥٠).

تتمثل عبارة(الذين كفروا) أو (الكافرين) بوصفها مسرحًا لظهور المنطوق والمقتضى معًا، فهما لا ينفصلان، إذ منطوقهما لا يؤدي في الوقت نفسه تهمة من جهة المنطوق، وحقيقية من جهة المقتضى، إنَّها إتهام في ضوء الحقيقية، ونفي التهمة أي (المنطوق) لا يمكن إلاّ أنْ يمرَّ عبر نفي الحقيقية (المقتضى) ولا يتأتى ذلك إلاّ بمهاجمة القائل نفسه و مناصبته العداء، إذ يقول ديكر: ((إنَّ نفي المقتضى يسهم في تحويل الحوار إلى خصومة...، فمهاجمة مقتضيات الخصم لا تكون إلاّ بمهاجمة الخصم ديكر نفسه)) (٥١) وهذا ما رأينا من خصوم الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ لم يكتفوا بنقض الإيمان بالرسالة المحمدية، بل عمدوا إلى قتل حامليها، وهم عترته الطاهرة، لاسيما الحسين (عليه السلام) بصفته إمام زمانه، والحامل الشرعيّ لتلك الرسالة كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله بحق الحسن والحسين (عليهما السلام): (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا).

أما الظلم فهو ((وضع الشيء غير موضعه، و منه قول النابغة: والنَّؤيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلد. والمظلومة الأرض التي حُفِر فيها ولم تكن موضع حفر، سميت بذلك؛ لأنَّ الحفر وضع غير موضعه، فكأنَّ الظالم هو الذي أزال الحق عن جهته وأخذ ما ليس له)) (٥٢). ويرى الراغب الأصفهانيّ أنَّ الظلم في القرآن على ثلاثة أنواع : ظلم بين الإنسان وبين الله، وأعظمه

الكفر والشرك والنفاق، وظلم بينه و بين الناس، وظلم بينه و بين نفسه[٥٣].

ويرى ابن عاشور أنَّ النوع الأول الأكثر شيوعًا في القرآن الكريم، إذ إنَّ كثيرًا ما تأتي صفة (الظالمين) و(الذين ظلموا) في القرآن الكريم مقصود بها المشركين[٥٤].

لذا يمكننا أن نفهم قول الإمام الحسين ﷺ: (بعدًا للقوم الظالمين) أنَّ صفة الظالمين هنا تقتضي وجود دائرة وقع الخروج عنها، هي نقطة الحق، فهذهِ صفة الكافرين، خصوم القرآن، تضعهم موضع الاتهام في ضوء حقيقة ضمنية، هي حقيقة وجود الحق، الذي ضيعهُ الظالمون، لهذا عرف ابن عاشور الظلم بقوله: ((الظلم الاعتداء على حق صاحب الحق))[٥٥]، وهو ما يقتضي وجود حق وصاحب حق ملازمين لصفة الظالمين [٥٦].

ومن هنا نستنتج أنَّ القوم الذين قاتلوا الحسين ﷺ، الذين مثلوا المتلقي في مسرح خطبته هم معتدون وظالمون؛ لأنَّهم اعتدوا على الحق (الرسالة المحمدية) وعلى صاحب الحق وهو (حامل الرسالة)، لذلك جاءت التراكيب بأسلوب الزجر من قبيل عبارات: (تبًا لكم) و(ويحكم) و(بعدًا للقوم الظالمين)، تراكيب استمدت من الواقع الماضي، وما يختزله ذلك الواقع من تجارب إنسانية وأحداث تاريخية أو شخصية على نحو عبارات سياقية وحِكم وأمثال وحكايات وكنايات... وسواها، وهي بمجملها مستمدة من الواقع أو مقتبسة من النصوص المعروفة ذات القيم الاجتماعية .

فعبارة (تبًا لكم) و(بعدًا للقوم الظالمين) عبارات مثلية، استُعملت في القرآن الكريم والأدب العربيّ بكثرة، لذلك حظت باهتمام الأفراد والجماعات؛ لأنَّها

عبارات تستعمل داخل القول الحجاجيّ بما تقدمه من تصورات للأشياء والأحداث، وما تتضمنه من مشابهة يستدعيها سياق القول الحجاجيّ نظرًا لما تحدثه هذه البنيات من تماثلات عامة، بينها وبين الأهداف من إدراجها وسوقها، وهي بذلك تدخل في إطار التمثيل الحجاجيّ المستخدم في القياس الحجاجيّ الإضماريّ، شريطة أن يكون توظيفها في الحجاج حسب الخصائص المميزة لها، على وفق الضرورة السياقية أو المقامية، ففي قوله عليه السلام: ((خط الموت على وُلْدِ آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف...)) (٥٧). فهذا النوع من التمثيل الحجاجيّ الرائع يمثل نوعًا من الاستدلال الذي يقوم بنقلة نوعية من الجمع بين المشابهة والاستقراء من طريق الحدس، وهو وسيلة للتعبير عن الحقائق والقيم التي تختزل التجارب الإنسانية، كقيم رمزية تتمثل بالمسلمات القيمية التي تستجيب للقضايا المطروحة، بهدف تأسيس قاعدة خاصة تكون بمنزلة حالة مجردة تجعل المتلقي يستند في ضوئها إلى أطروحة معينة، يبتغيها مُبدع النصِّ؛ لتقوية درجة التصديق بقاعدة أو فكرة أو أطروحة معلومة، تقدم ما يوضح المعنى العام ويقوي حضوره في الذهن.

وقد أكد الزمخشريّ هذا المعنى بقوله: ((إنَّ الأمثال هي زيادة في الكشف، وتتميمًا للبيان تضرب العرب الأمثال لإبراز جليات المعاني، ورفع الستار عن الحقائق، حتى تريك المّخيل في صورة المحقق، والمتوهم في صورة المتيقن، والغائبَ كأنه مشاهد، وفيه تبكيت للخصم)) (٥٨) ويكون الغرض من المثل ((تصوير المعاني بصورة الأشخاص؛ لأنَّها اثبت في الأذهان؛ لاستعانة الذهن

فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض بالمثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد)) (٥٩).

يرتبط محتوى الرسالة عادة بالقدرة على الإقناع، فقد كان أفلاطون يُعرّف البلاغة (الحجاج) بأنَّها كسب عقول الناس بالكلمات، وكان أرسطو يرى أنَّ البلاغة هي القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كلِّ حالة بعينها؛ لأنَّ الحجاج ((مظهرٌ من مظاهر القوة الباطنية التي تتوسَّل بشتَّى السبل للوصول بالمتلقِّي إلى درجة من التأثُّر والإقناع، بل قد تدفع الفرد والجماعات نحو تغيير السلوك أو إنجاز الفعل، إذن فأهمُّ وظيفة حجاجية بعد تهيئة النفوس لقبول الأطروحة أو الفرضيَّة هي الدفع نحو إنجاز الفعل)) (٦٠).

وفي الخطاب الحسينيّ نجد وسائل حجاجية أخرى، تتمثل بما يأتي:

أوّلًا: النموذج والنموذج المضاد: استعمل الإمام الحسين عليه السلام المبدأ الحجاجيّ (النموذج والنموذج المضاد) وسيلة عن حجة السلوك بوصفه قدوة تستوحى من الأشخاص أو الجماعات أو الأفكار أو المذاهب وتؤكد قيمة الأفعال، وذلك لميلٍ طبيعي في الناس نحو الاقتداء بنموذج معين، إذ يعدُّ النموذج في القول الحجاجيّ مقدمات تُستخلص منها معينة، تؤدي إلى امتداح سلوك خاص، يمتلك بعض مظاهر التميز، والنموذج الصالح الذي اعتمدهُ عليه السلام أسلوبًا في الحجاج، يدفع به إلى فعل شيءٍ مستوحى من النموذج نفسه، لوجود سلوك عفوي للاقتداء به، فلا يخفى على المتلقي قصد الحسين عليه السلام من وصيته لمحمد بن الحنفية، فإنَّه أراد الهتاف بغايته الكريمة من نهضته المقدسة، وتعريف الملأ نفسه ونفسيته، ومبدأ أمره ومنتهاه، ولم يبرح

يواصل هذا بأمثاله إلى حين شهادته، دحضًا لما كان الأمويون وحلفاؤهم يموهون على الناس به؛ تسويغًا لأعمالهم القاسية في استئصال آل الرسول ﷺ، ولم يزل مسترسلاً في مواقفه كافة حتى دحض تلك الأكذوبة، ونال أمنيته في مسيره إلى كربلاء.

ولا يخفى على المتلقي أنَّ النموذج الصالح والأسوة الحسنة في خطبة الحسين عليه السلام تمثل بالرسول الأعظم (ﷺ)، وبذلك استعمل الإمام الحسين عليه السلام هذا النموذج ليسهم في تشكيل سلوكيات الأفراد والجماعات والأوساط والحقب وثقافاتهم، انطلاقًا من الطريقة التي تصور هذا النموذج والكيفية التي تحقق بها ضمانًا لقيمتها .

إنَّ استعمال الحسين عليه السلام الوصية في ذلك الحين إشارة إلى قضية اجتماعية مهمة، تظهر الحقيقة وتنير المستقبل للآخرين في ضوء قطع النزاعات وإيقاف التأويلات والاحتمالات التي تتولد من المطامع الشخصية واستهواءات النفوس الأمارة بالسوء.

وقُبالة النموذج استعمل الحسين عليه السلام النموذج المضاد أو(مخالفة النموذج) وسيلة حجاجية للإقناع، وتقنية خطابية في التأثير، إذ يُفقد النموذجُ الصالحُ النموذجَ المضادَ قيمته وفاعليته، ويحوله في مجالات مقامية معينة إلى الهزأ والهزل والسخرية... وسواها، وواقعة الطف مليئة بهذا اللون من المحاججة، فهذا عبد الله بن حوزة التميميّ يصيح ثلاثًا في المعركة: أفيكم حسين؟ قال أحد أصحاب الحسين عليه السلام: هذا الحسين، فما تريد منه؟ قال: يا حسين أبشر بالنار، فقال الحسين: كذبت أقدم على ربٍّ غفورٍ كريمٍ مطاعٍ شفيعٍ، فمن أنت؟ قال:

أنا ابن حوزة، فرفع الحسين عليه السلام يديه نحو السماء حتى بان بياض إبطيه وقال: اللهم حُزهُ إلى النار، فغضب ابن حوزة وأقحم الفرس إليه، وكان بينهما نهرٌ فسقط عنها، وعلقت قدمه بالركاب، وجالت به الفرس وانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر معلقاً بالركاب، وأخذت الفرس تضربُ به كلَّ حجرٍ وشجرٍ، وألقته في النار المشتعلة في الخندق، فاحترق بها ومات، فخرّ الحسين عليه السلام ساجدًا شاكرًا حامدًا على إجابة دعائه، ثم رفع صوته قائلًا: اللهم إنّا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فأقحم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب، فقال له محمد بن الأشعث: أي قرابة بينك وبين محمد؟ فقال الحسين عليه السلام: اللهم إنَّ محمد بن الأشعث يقول ليس بيني وبين محمد قرابة، اللهم أرني فيه هذا اليوم ذلًا عاجلًا، فاستجاب الله دعاءهُ، فخرج محمد بن الأشعث من المعسكر ونزل عن فرسه لحاجته، وإذا بعقرب أسود يضربه ضربة تركته متلوثًا في ثيابه ممّا به[٦١] ومات بادي العورة .

ويتخذ النموذج المضاد شكلًا آخر في الحجاج، وذلك في ضوء التمايز وبيان الفروق في السلوك بين النموذج والنموذج المضاد، في ضوء الموازنة بين صفات النموذجين، كما في قوله عليه السلام لما عرض عليه الوليد البيعة، فقال: ((أيها الأمير إنَّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنّا يختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النفس المحترمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله)) [٦٢].

وقد ينقل النموذج الصالح في بعض الأحيان فردًا من الأقصى إلى الأقصى، أي من الانحراف والضلال إلى الإيمان واليقين، وهذا ما حصل مع الحر بن

يزيد الرياحيّ، الذي تأثر بالنموذج الصالح ومن ينسب إليه من طرفي النزاع، فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلًا قليلًا، فقال له المهاجر بن أوس: أتريد أنْ تحمل؟ فسكت وأخذته الرجفة، فارتاب المهاجر من هذا الحال وقال له: لو قيل من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما الذي أراه منك؟ فقال الحر: أُخير نفسي بين الجنة والنار، والله لا اختار على الجنة شيئًا ولو أُحرقت، ثم ضرب جواده نحو الحسين منكسًا رمحه، وقالباً ترسه، وقد طأطأ برأسه حياءً من آل الرسول صلى الله عليه وآله بما أتى إليهم وجعجع بهم في هذا المكان، على غير ماءٍ ولا كلاً، رافعًا صوته: ((اللهم إليك أُنيب، فتب عليَّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك: (يا أبا عبد الله إني تائب، فهل لي من توبة) فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك)) [٦٣]، فسره قوله، وتيقن الحياة الأبدية والنعيم الدائم .

ثانيًا: الشاهد (Illus ration): من التقنيات الحجاجية التي استعملها عليه السلام للتأثير في المتلقي الشاهد، ويعني التقنية التي تؤكد الأطروحة موضوع القول، أو الطريقة التي تقوي الاستدلال والحجاج، وذلك بإعطاء القول مظهرًا حيًا ملموسًا، إذ لا يتعلق الأمر بالدليل، بقدر ما يعمل الشاهد على تحريك المخيلة عند المتلقي، وهذه الطريقة لا تتعلق بالضرورة بحقيقة الشاهد، وإنما تتجاوز شكلها الخارجيّ الإطار اللغويّ، ليرتبط بالمقتضيات التداولية[٦٤].

إذا كان استعمال الشاهد يقوم على تجسيد الفكرة باستحضارها في صورة شاخصة، فإنَّ الغاية منه لا تكمن فقط في تعويض المجرد الملموس، وتبديل أو نقل الأطروحات من مجال إلى آخر- كما هو الشأن في المثل- وإنما تكمن

أساسًا في الفكرة وتأكيد حضورها في الذهن، لهذا يخضع اختيار الشاهد لمعايير تقتضيها الشروط المقامية التي تجد لها صدىً شعوريًا وعاطفيًا عند المخاطب، فتقوم بدور المحرك لخياله، وتفرض عليه الانتباه، وتسهل عليه عملية الفهم[٦٥]، إذ يفترض في المتكلم والمتلقي ((أنْ تكون له معرفة سابقة بالشاهد المقصود، وقدرة على تصوره بيسر ودراية بوجود أثره في مجال التداول)) [٦٦].

ويستمد الشاهد طاقته من العيان والمشاهدة، ويقصد به ((استشهاد على شيءٍ ما بقرآنٍ أو حديثٍ أو شعرٍ أو مثلٍ أو خبرٍ مروي بهدف إثباته أو إنكاره أو الاجتماع له أو بطلانه أو نحو ذلكً)) [٦٧]، ومن الشواهد القرآنية التي حفلت بها خطب الإمام الحسين عليه السلام وأحاديثه قوله عليه السلام: ((إنَّ وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)) وقوله عليه السلام: ((واتقوا الله لعلكم تفلحون)) [٦٨] وقوله عليه السلام: ((بعداً للقوم الظالمين)) وكلها عبارات من نصوص قرآنية، اقتبسها عليه السلام لتزيين خطبه وتقوية حججه على نحو شاهدٍ قرآني.

واستشهد الإمام عليه السلام بالحديث النبويّ الشريف، إذ قال: ((أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: (هذان سيدا شباب اهل الجنة...) [٦٩] وقوله (صلى الله عليه وآله): (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا))) [٧٠].

واستشهد الإمام عليه السلام بالخبر حين قال: ((والله ما تعمدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، ويضرّ به مَن اختلقه، وإنْ كذبتموني فإنَّ فيكم مَن إنْ سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدريّ وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك

يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي، أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي!؟)) [٧١] .

ثالثًا: التمثيل (ANALCIE): استعمل الإمام الحسين عليه السلام التمثيل (ANALCIE) طريقةً حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، إذ لا يرتبط التمثيل بمفهوم المشابهة وعلاقتها دائمًا، بل يرتبط بمفهوم العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة أبدًا، فهو بمنزلة العامل الأساسيّ في عملية الحجاج الموازن (المقارن) من دون أن تكون له علاقة المشابهة الصورية أو المنطق التمثيليّ، إذ لا يطرح المتكلم معادلة صورية متكاملة، بل ينطلق من التجربة بهدف إفهام فكرة أو العمل على أن تكون الفكرة مقبولة، وذلك بنقلها من مجالٍ إلى مجالٍ آخر، مغاير تمامًا، جريًا على مبدأ الاستعارة [٧٢] . من الخصائص العامة للتمثيل ما يأتي[٧٣]:

١- يرتكز التمثيل على استدعاءِ صور تحكي أحداثًا سالفة من أجل نقل أفكار مرجعية ذات قيمة رمزية عبر آلية لغوية تركيبية، كمفهوم الشهادة التي تطرق لها الإمام الحسين عليه السلام في خطبته المذكورة آنفًا، فحينما ذكّر بحمزة (سيد الشهداء) وجعفر الطيار الذي قطعت يداهُ في معركة موته، ودعا له رسول الله أن يكون له جناحان يطير بهما في الجنة فلُقب بالطيار، ومن ثم قرن الإمام عليه السلام تلك الشهادتين المقرُّ بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله بالشهادة التي سوف ينالها عليه السلام في معركة الطف، بإقرارٍ منه (صلى الله عليه وآله) .

والتمثيل هنا بمنزلة الشهادة ونوعيتها ومقامها حتى وصلت من الشرف درجةً ينطق بها رسول الله صلى الله عليه وآله ويبكي على أثرها قبل وقوعها[٧٤]، فأراد الإمام الحسين عليه السلام من هذا التمثيل نقل أفكار مفهومية من واقع قد حصل وآمن

به المسلمون إلى واقع سوف يحصل، ذي قيمة رمزية يتوق لها أصحاب الحسين عليه السلام ومن تمنى أن يكون معهم. فأصبح التمثيل هنا وسيلة حجاجية إقناعية، مبصرة لمن وقعت الغشاوة على بصيرته أو لم يدرك الفتح .

٢- تقوم العلاقة في التمثيل على مماثلةٍ تتحقق بين عناصر أو بنيات تنتمي الى مجالات مختلفة، من هذه المجالات (مجال العقيدة) وعناصرها وبنياتها المترابطة في أصلي الرسالة والإمامة، و(مجال الهوية) الأسرية بين الحسين ورسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وجعفر... و(مجال التكليف) فالحسين عليه السلام إمامٌ قامَ أو قعدَ، فهو سيد شباب أهل الجنة بنص النبي (صلى الله عليه وآله) وغير ذلك من المجالات المترابطة.

٣- يتجه التمثيل نحو مخيلة الإبـداع، ويتجاوز اللغة وحدود الواقع، ويفهم من تحريك الذهن ممّا يتطلب معالجة دينامية وإبداعية، وهذا ما فعله عليه السلام في قوله: ((أ فتشكون في أني ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم، و لا في غيركم...)) هذا الأسلوب الاستفهاميّ الممزوج بالإنكار والتعجب، حرك ذهن المتلقي ونقله من دار الفناء إلى دار السعادة السرمدية، كما حصل مع الحر بن يزيد الرياحيّ، وزاد من عقيدة أصحابه وأبنائه، وزعزع عقيدة كثير من القوم الضالين، الذين وقعوا بين أحقية الحسين و بيان حجته و ضغط الولاة الظلمة، فكانوا كما قيل: (قلوبنا معك و سيوفنا عليك) .

والجدير بالذكر أنَّ انتقال الكلام من الخصوص إلى العموم في عبارة: (ولا في غيركم) بالقرينة اللفظية عضد قرينة النداء (أيها الناس)، فنقله من الحيز المحدود إلى العالم الرحب، ليشمل الحجاج هنا الناس كافة، فأصبحت

كلمته ﷺ ذات صبغة عالمية شاملة.

يستمد التمثيل قوته وشدته هنا من تفكيك الأجزاء الدقيقة لمكوني التمثيل (الموضوع والحامل)، واستعمال الخيال للربط بينهما، فمشابهة الإمام الحسين ﷺ والمبادئ السامية في قُبالة علاقة يزيد بالموبقات و السلوكيات المنحرفة، ممَّا جعل العلاقة التقابليّة في ذروتها بين الحسين ﷺ و يزيد، تبعًا للمرجعية العقيدية المتقابلة بين الاثنين.

ومن الملاحظ في الخطبة المذكورة آنفًا خلوها من المجاز تمامًا، وربما أنَّ القول الحجاجي هنا لا يوظف المجاز حتى لا يخلق صورًا متعددة للقول الحجاجيّ نفسه، قد تتباين من متلقٍ إلى آخر، تزيد من الاحتمالات والتأويلات، مع أننا نرى الإمام ﷺ قد استعمل المجاز في مواطن أُخر من الواقعة، كتقنية حجاجية ووسيلة إقناعية في التأثير والاستمالة، وكما يقول (ماير) بأنَّ الحجاج صيغة من صيغ الاستدلال، تتباين معه الأدوار(٧٥)، إذ ليس للحجاج من طريق إلاّ استغلال ما في اللغة من ثراءٍ وغنىً، وربما يعود سبب ذلك إلى أنَّ الإمام الحسين ﷺ لم يستعمل المجاز في المواقف التي لا تحتمل إلا الحقيقة؛ زيادةً في التأكيد والمبالغة في الاستدلال والحجاج؛ لأنَّ ما استدل به ﷺ في خطبته المقصودة لم يمضِ وقت طويل على تحقق وقوعه .

أما المواطن التي استعمل فيها المجاز فكانت عبر آليات وظائفية متنوعة، منها:

أولًا- ما يتعلق بالسامع : إنَّ القول المجازيّ المبني أساسًا على التخيل هو الذي يجمع بين معاني الأفكار والتصورات والمفاهيم، انطلاقًا من عمليات

ذهنية تقوم على الفهم والتأويل، ففي قوله عليه السلام: ((من لحق بنّا منكم استشهد، ومَنْ لم يلحق بنا لم يبلغ الفتح)) (٧٦) فإنَّهُ عليه السلام لم يرد بالفتح معناه الحقيقيّ وإنما أراد ما يترتب مجازاً على نهضته وتضحيته من نقض دعائم الضلال وكسح أشواك الباطل عن صراط الشريعة المطهّرة، وهذا معنى كلمة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام لإبراهيم بن طلحة بن عبيد الله لما قال له حين رجوعه إلى المدينة من الغالب؟ فقال السجاد عليه السلام: ((إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف الغالب)) (٧٧).

حركت هذه الوظيفة خيال المتلقي، واستدرجته بنحوٍ غير مباشر إلى حقل المتكلم، وأثارت انتباهه على ما قال عليه السلام وما أراد الوصول إليه، ومن ثم دمجت المتلقي في التفاعل الذي نشده الحجاج الحسينيّ كما قال عليه السلام: ((إلهي إنْ حبست عنّا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين)) (٧٨) .

ثانيًا- التزيين والتكثيف: وهما خصيصتان مرتبطتان بكلِّ الخطابات التي توظف المجاز، إذ يقوم المجاز بتزيين القول وتجميله بالصور اللامعة والجذابة لفظًا ومعنىً، قال عليه السلام: ((خط الموت على وُلْدِ آدم مَخْطَ القلادةِ على جيْدِ الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخِيرَ لي مصرع أنا لاقيه، وكأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني اكراشاً جوفى واجربة سغبى، لا محيص عن يوم خط بالقلم))(٧٩) ..

إنَّ تكثيف القول بإيراد بعض الصور المجازية في النصِّ أعطاهُ وظيفة التزيين، مُشكِّلةً بذلك قوة في المعنى والبيان، وهذه الوظيفة تعطي المتكلم قوة في مواقفه وأطروحاته يوصلها إلى ذهن المتلقي، فنجد تكثيف الصور

المجازية مثل: (مخط القلادة على جيْد الفتاة) و(اشتياق يعقوب إلى يوسف) و(كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلاء) و(فيملأن مني اكراشاً جوفى واجربةً سغبى) هذا التكثيف المجازيّ زين النصَّ وأعطاه جمالًا، مرغبًا بالموت في سبيل الله مع صفوة أهل بيت النبوة، ونستطيع أن نسمي هذه الوظيفة بـ(تحسين الموقف الحجاجيّ وتزيينه) .

ثالثًا- ما يتعلق بالمقام: يستعمل المجاز في الحجاج لتوليد صور إبداعية جديدة في محيط القول، انطلاقًا من نسيج المعطيات الوحوش الواقعية بطريقة إبداعية، ممّا يجعل هذه الصور محط اهتمام، فقوله: ﷺ (عسلان الفلاة) تعني لغةً البرية، وهنا صورة مجازية للوحوش البشرية التي قتلت الحسين ﷺ ومثلت به شرَّ تمثيل .

يُعدُّ الخطاب الوسيلة التي يسبر بها حامله أعماق الإنسان ليعمل على تعديل بعض محركات الانطلاق والتحدي الحضاريّ فيه للوصول إلى غاية التحرك ومنطلق الحياة... هكذا بدأت التحولات التاريخية الكبرى في نهضة الإمام الحسين ﷺ التي غيّرت مجرى التاريخ، وقادت البشرية نحو الإصلاح، لما لهذه النهضة من ملمح متميز من عمليات النهوض كافة في التاريخ البشريّ، ويكفي أنَّها هي التي صنعت التاريخ ولم يصنعها التاريخ، فأصبحت نهضته ﷺ شعلة من نورٍ، يهتدي بها السائرون على الطريق القويم

نتائج البحث

١-تميز الخطاب الحسينيّ بوضوح التعبير لفتح مغاليق عقول المتلقين وسماع كلماته ﷺ، فاهتدى مَنْ اهتدى وضلّ مَنْ ضل، أثناء مراحل من الزمن؛ لأنَّ لغة المجتمع هي الأقرب إلى قلبه وعقله، وإنَّ أي تجاوز عن تلك اللغة من قبله يُعدُّ خروجًا عن دائرة التأثير، سواء كانت تلك اللغة تتعلق بالأسلوب الكلاميّ علوًا أم نزولًا، من جهة كونه نوعًا معرفيّا أو موضوعيّا أو سياسيّا أو ما إلى ذلك، ممّا يُعدُّ لغة واضحة في التفهيم والتواصل مع الطرف المتلقي .

٢- استعمل الإمامﷺ أسلوب الحجاج الدال على البرهان والاستدلال من جهة، وعلى معادلة لا جبر ولا تفويض من جهة أخرى، فقد أوضح ﷺ أهداف ثورته وغايته منها، وهو أسلوب انمازت به خطبه وكلماتها، إذ لم يمارس الإمام ﷺ سلطته الشرعية على المتلقي، بل كأنهُ يخاطب المجتمعات الديمقراطية الحديثة، إذ لم تعتمد خطبته ﷺ على الإكراه بالدرجة الأولى، بل على الإقناع والتأثير اللذين باتا من العناصر الحاسمة في إيصال الخطاب لفئات المجتمع كافة، وهو نوع من السياسات اللغوية التي امتاز بها الخطاب الحسينيّ، إذ لاشك أنَّ فكرة الهيمنة عبر آلية الإقناع تحقق إجماعًا مع التعدد الشكليّ والعقيديّ داخل المجتمع، وهو ما يعرف في اللسانيات الحديثة بـ(الهيمنة الناعمة).

٣-تقترب نظرية ماير (المساءلة والبلاغة) من مضامين خطب الإمام ﷺ، إذ استطاع (ماير) اعتمادًا على منطلقات فكرية معرفية، ومرتكزات أساسية

فلسفية أن يؤسس منهجًا تساؤليًا يقوم على مبدأين هما: المبدأ الافتراضي في تحليل الأقوال ومبدأ الاختلاف الإشكاليّ داخل الأقوال، وتنطبق تلك المنطلقات الفكرية عند الإمام ﷺ على ما يسميه السكاكيّ بـ (الأسلوب الحكيم) ويعني أن ينزل سؤالُ السائلِ منزلةَ سؤالٍ غير سؤالِهِ، أو ما يسميه ابن أبي الأصبع بمصطلح (التلفيف).

٤- استعمل الإمام ﷺ المبدأ الحجاجيّ (النموذج والنموذج المضاد) وسيلةً عن حجة السلوك، بوصفه قدوة تستوحى من الأشخاص أو الجماعات أو الأفكار أو المذاهب، وتؤكد قيمة الأفعال، وذلك لميلٍ طبيعيٍّ في الناس نحو الاقتداء بنموذج معين.

٥-ومن التقنيات الحجاجية التي استعملها ﷺ للتأثير في المتلقي الشاهد Illusration ويعني التقنية التي تؤكد الأطروحة موضوع القول، أو الطريقة التي تقوي الاستدلال والحجاج، وذلك بإعطاء القول مظهرًا حيًا ملموسًا، إذ لا يتعلق الأمر بالدليل، بقدر ما يعمل الشاهد على تحريك المخيلة عند المتلقي.

٦- استعمل الإمام الحسين ﷺ التمثيل ANALCIE طريقةً حجاجيةً تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، إذ لا يرتبط التمثيل بمفهوم المشابهة وعلاقتها دائمًا، بل يرتبط بمفهوم العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة أبدًا، فهو بمنزلة العامل الأساسيّ في عملية الحجاج الموازن (المقارن) من دون أن تكون له علاقة المشابهة الصورية أو المنطق التمثيليّ.

٧-لم يكن الخطاب الحسينيّ بمعزل عن التعدد القوميّ والعقائديّ

لفصائل المجتمع في إطار الوحدة الإسلامية العربية، فقد كان ﷺ يوجه خطابه للناس كافة من دون إلغاء الخصوصيات الموضوعية التي كانت سائدة في المجتمع، ونلحظ ذلك في أسلوب النداء: (أيها الناس) وعبارة: (مابين المشرق والمغرب) وعبارة: (ولا في غيركم)... وسواها.

٨- استعمل الإمامﷺ (لغة الهوية) وسيلةً من وسائل الحجاج التي انتهجها في إظهار الفرق بين المتكلم والمتلقين، إذ لم تكن هوية الإمام الحسينﷺ مجموعة متغايرة، تعطي وتأخذ من طرفها، بل كان في صيرورة واحدة ومستمرة مدى الحياة، فهي هوية مدمجة لغويًا (Language Embedded Identities)، لأنَّها تعتمد على أدوات رمزية صارمة، ممّا يدلُّ على أنَّ اللغة سلوك خارجيّ تسمح للمتكلم من طريق هذا السلوك أنّ يعين نفسه عضوًا في مجموعة معينة.

٩- لو تأملنا الجانب السِّياسيّ في خطب الإمام ﷺ بمجملها لم نجد الحرب هدفًا عنده، إنَّما الاجتماع والتعاون والتعايش السلميّ هو الهدف، والدفاع عن الدين وشرعيته ليست دعوة إلى الحرب وتأجيج نارها، إنَّما هي إصلاح واقع الهيكل الاجتماعيّ، وتطبيق الشريعة، ورسم الصورة للمسيرة البشريَّة في حياتها.

١٠- شكّل الصراع الأيدلوجيّ بين مُبدع النصِّ ومتلقيه مفاهيم الذوات في المسرح الاجتماعيّ، إذ مثَّل هذا الصراع جوهر القضية، بتراكيب لغوية تسعى الأيدلوجيات المتصارعة إلى سدِّ الفجوة بين الإدراك الاجتماعيّ والإدراك الشخصيّ، فالحسينﷺ أمةٌ كاملةٌ وإنْ كان شخصًا واحدًا، فقد

تحدث بالضمير الجمعيّ لفئة الموحدين والمصلحين مستعملًا فن الخطابة وسيلة إعلامية؛ لأنَّها الوسيلة الأنجع للتعبير الموضوعيّ عن عقيدة الفئة المؤمنة واتجاهاتها، وما يترتب عنها من تشكيل ثقافي واع.

١١- استعمل الإمام ﷺ وسائل إقناع (إبلاغيّة وإمتاعيّة) لِلتأثير في المتلقي، من قبيل استعمال التراكيب النحويّة المتداولة، والأسلوبيّة، والتوظيفيّة، والأمثال القصصيّة، والعبارات السياقيّة، والأعراف والتقاليد، والمُحرَّم اللغويّ، وتوظيف التأريخ، واستعمال الألفاظ الصحراويّة ذات المضامين المشتركة بين الموقفين، واستعمال المعجم الدينيّ الحجاجيّ، واستعمال الخطاب المتعدد الأبعاد...وغير ذلك.

١٢- أحدث الإمام ﷺ تأثيرًا في المستمع المقصود، فعلى مستوى التعبير بلغت خطبته الذروة في البيان، تمثلت بتشكيل سلسلة من الأصوات اللغويّة، لها نظام معلوم وثابت، وكذلك على مستوى الانجاز وعلى مستوى الإجابة، باستعمال المسار الحجاجيّ المؤثر والناجح على وفق الطرح الإشكالي والنتيجة.

الهوامش

١. موسوعة مقتل الإمام الحسين ﷺ، السيد محمد حسين المقرَّم، ص/ ٦٥ .

٢. نهج البلاغة، خطبة/ ١٠٥،ص/ ١٥٣ .

٣. نهج البلاغة، حكمة/ ١٤٨، ص/ ٤٩٨، منتدى الإيمان، مركز الإشعاع الإسلاميّ، شبكة الانترنيت .

٤. اللغة، فندريس/ ٣٥، ترجمة : الدوخليّ والقصاص، القاهرة ،١٩٥٠م، وينظر: مناهج البحث اللغويّ بين التراث والمعاصرة، د.نعمة رحيم العزاويّ ،منشورات المجمع العلميّ العراقيّ ،(١٤٢١هـ-٢٠٠١م) / ٤٨.

٥. ينظر: اللغة في المجتمع، م.م لويس جاكسون، ترجمة : د.تمّام حسان/ ٩ .

٦. ينظر : اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ص/ ٤-٥، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة (١٩٧١).

٧. اللغة، فندريس، ترجمة: الدوخليّ والقصاص، القاهرة، ١٩٥٠م، ص/ ٣٥.

٨. نهج البلاغة، خطبة/ ١٠٥،ص/ ١٥٣ .

٩. علم اللغة الاجتماعيّ/ المدخل، د.كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ ١، ص/ ٢٤ .

١٠. ينظر:المصدر نفسه.

١١. موسوعة مقتل الإمام الحسين ﷺ، السيد محمد حسين المقرَّم (ت/ ١٩٧١م)، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ ١، بيروت، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ص/ ٦٥ .

١٢. مقتل الحسين، أبو المؤيد الموقف بن حمد المكيّ الملقب بالخوارزمي (ت/ ٥٦٨هـ) ،النجف، ب.ت ج ١/ ٨٨، فصل/ ٩.

١٣. نهج البلاغة، خطبة / ١٦٠، ص / ٢٢٩ .

١٤. ينظر: المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت/ ٧٧٠ هـ) دار الحديث، ط١، ١٤٢٤هـ-١-٢٠٠٣م ص/ ١٥

١٥. نفسه، ص/ ٣٦

١٦. ينظر: معجم المصباح المنير، مادة (ب ط ر)، والمفردات، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح... وغيرها.

١٧. مقتل الحسين، الخوارزميّ، ج ١/ ٨٨ .

١٨. ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس (نحو النص)، محمد

الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت ،٢٠٠١م، ب.ت، ج٢/ ١٦٠ .

١٩. نهج البلاغة، كتاب/ ٥٣، ص/ ٤٢٨ .

٢٠. ظاهرة التقابل في علم الدلالة، أحمد نصيف الجنابي / ١٥، مجلة آداب المستنصرية، العدد – ١٠ – (١٩٨٤م) .

٢١. علم الدلالة، احمد مختار عمر، الطبعة الأُولى، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٢م، ص/ ١٩١ .

٢٢. ينظر: الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت٣٢٠ هـ) / ٢٩٧، اعتنى بطبعه وتصحيحه الأب لويس شخو (د. ت) وينظر : علم الدلالة، احمد مختار عمر / ١٩١ .

٢٣. علم الدلالة، د. احمد مختار عمر / ١٩١ .

٢٤. ظاهرة التقابل الدلالي في علم الدلالة / ٥ .

٢٥. مقتل الحسين، الخوارزميّ، ج ١/ ٨٨ .

٢٦. نفسه .

٢٧. كما هي عند ابن جني (ت ٣٩٥ هـ) في قوله في حدِّ الكلام: ((أَنَّهُ في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل)) الخصائص، ابن جني(٣٩٥هـ)، دار الهدى للطباعة، لبنان- بيروت، ط٢، ج١/ ٣٢.

28. Teum A. van Kdijk Dislourse swmantics and Ideology Discourse society vol.6 No.2 1995 p253 .

٢٩. الكليات، أبو البقاء أيوب الكفوي(١٠٩٤هج)،تحقيق عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ص/ ٩٦١ .

٣٠. ينظر: معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري(ت/ ٥١٨هـ) مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم ط٢، ص٦، مسألة / ٦ .

٣١. ينظر: نفسه، ص/ ٣٥٠، مسألة / ١٤٠٤ .

٣٢. مقتل الحسين، الخوارزميّ، ج ١/ ٨٨ .

٣٣. دليل السو سيولسانيات، ص/ ٦٨١

٣٤. ينظر: دليل السيوسيو لسانيات، ص/ ٦٨٣

٣٥. مقتل الحسين، الخوارزميّ، ج ١/ ٨٨ .

٣٦. الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، ابن قيم الجوزية، بإشراف: لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ص/ ١٤٨ .

37. Perelman at tyteca، Traite de L`argument tation، op.cit،p216 et pp239-241.

٣٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشريّ(٥٩٤هـ) الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٨، ج٢/ ٥٨٣.

39. M.Riffateme Essais de stylistig stru cturale، op،cit.p.65

٤٠. نفسه، ص/ ٦٨ .

٤١. مفاتيح العلوم، أبو يعقوب السكاكي (ت/ ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ص/ ٣٢٧.

٤٢. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت/ ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢، ج٤/ ٤٢.

٤٣. نفسه، ج٤/ ٤٧

٤٤. بديع القرآن، زكي الدين بن أبي الإصبع (٥٨٥هـ – ٦٥٤ هـ) تحقيق وتقديم: حقي محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، ط٧ (١١٣٧هـ- ١٩٥٧م)، ص/ ١٢٤.

٤٥. ماير: هو احد منظري البلاغة المعاصر الذي أحدثت دراساته طفرة نوعية في تحليل الخطاب في مجال التواصل والإقناع. (ينظر عندما نتواصل نغير، د. عبد السلام عشير، افريقيا الشرقية ٢٠٠٦م، ص/ ١٩٤.)

٤٦. نفسه، ص/ ١٩٦

٤٧. تفسير غريب القرآن، عبد الله بن قتيبة، تحقيق: احمد الصقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص/ ٢٨

٤٨. ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني (ت/ ٤٦٥ هـ) تحقيق : نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي، مطبعة التقدم العربي، (١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م)، ص/ ٤٤٨.

49. Enounces perfomatifs، pre'suppsition،op.cit.،p44.

٥٠. نفسه، ص/ ٤٥

٥١. تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص/ ٢٨ .

٥٢. المفردات، ص/ ٣١٨.

٥٣. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر (ت/ ١٢٨٧هـ)، الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، د.ت، ج٩/ ١٠٣.

٥٤. نفسه، ج٧/ ٣٣٢ .

٥٥. ينظر: الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، ط٢،

تونس ،٢٠٠٧م، ص/ ١١٥- ١٢٢

٥٦. اللهوف/ ٣٣ .

٥٧. الكشاف، ج١/ ٢٠٤

٥٨. الإتقان في علوم القرآن، ج٢/ ٨٧

٥٩. كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله أنموذجًا)، د علي محمد علي سلمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط١(٢٠١٠م)، ص/ ٨٥

٦٠. ينظر: مقتل الحسين للخوارزمي، ج١/ ٢٤٩، فصل/ ١١، واقتصر الصدوق في اماليه على دعائه على محمد بن الاشعث.

٦١. ينظر: اللهوف لابن طاووس ٥٨، وآمالي الصدوق/ ٩٧ مجلس/ ٣٠، وروضة الواعظين/ ١٥٩

٦٢. ينظر: المصادر نفسها.

٦٣. ينظر: عندما نتواصل نغير/ ٩٣ .

٦٤. ينظر: نفسه/ ٩٦ .

٦٥. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام/ ١١١ .

٦٦. البيان والتبيين، الجاحظ ج١/ ٨٦ .

٦٧. ينظر: نفسه .

٦٨. صحيح البخاريّ، محمد بن إسماعيل البخاريّ، تقديم فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، رقم : (٣٤٣٠) .

٦٩. نفسه، رقم : (٢٦٦٢)

٧٠. تاريخ الطبري/ ج٦/ ٢٤٢، وتاريخ ابن عساكر/ ج٤/ ٢٢٣

٧١. ينظر: عندما نتواصل نغير ص/ ٩٨

٧٢. ينظر: نفسه، ص ٩٨- ١٠١

٧٣. ينظر: مثير الأحزان، ابن نما الحليّ، ص/ ٢١ .

74. Questions de rhetoriguep : 133-115.

٧٥. كامل الزيارات، لابن قولويه(ت/ ٣٦٧هـ)، ص/ ٧٥ .

٧٦. آمالي الشيخ الطوسي/ ٦٠ .

٧٧. مثير الأحزان، ابن نما/ ٢٦، ومقتل الخوارزمي، ج٢/ ٣٢ .

٧٨. اللهوف/ ٣٣، ومثير الأحزان/ ٢٠ .

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس((نحو النص))، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م.

٣. الأماليّ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ، دار الثقافة ـ قم المقدسة، ١٤١٤هـ.

٤. الأماليّ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ الملقب بالصدوق (ت/ ٣٨١هـ)، منشورات الأعلميّ، بيروت لبنان، ط/ ٥، ١٩٨٠م.

٥. الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت٣٢٠ هـ)، اعتنى بطبعه وتصحيحه الأب لويس شخو (د.ت).

٦. بديع القرآن، زكي الدين بن أبي الإصبع(٥٨٥هـ – ٦٥٤ هـ) تحقيق وتقديم : حقي محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، ط٧ (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م).

٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي(ت/ ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢م.

٨. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب الجاحظ(٢٥٥هـ)، تحقيق: د.حسن السندوبيّ، المطبعة التجارية الكبرى، ط١، ١٩٢٦م.

٩. تاريخ الأمم والملوك، الطبريّ، الأعلميّ، بيروت .
١٠. تاريخ دمشق، لابن عساكر (علي بن الحسين / ت٥٧١هـ)، تحقيق:علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ .
١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور(ت/ ١٢٨٧هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .
١٢. تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، (ت/ ٢٧٦هـ) تحقيق السيد احمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
١٣. الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، ط٢، تونس،٢٠٠٧م .
١٤. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت / ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١٢، ١٩٩٠م .
١٥. دليل السوسيولسانيات، أندريه تابوري- كيلر، تحرير: فلوريان كولماس، ترجمة: د. خالد الأشهب ود. ماجدولين النهيبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م .
١٦. روضة الواعظين، محمد النيسابوريّ الفتال (ت/ ٥٠٨هـ) بيروت، لبنان، ب. ت .
١٧. زهر الآداب للحصريّ، دار الكتب العربية، ١٣٧٢هـ .
١٨. صحيح البخاريّ، محمد بن إسماعيل البخاريّ، تقديم فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
١٩. ظاهرة التقابل في علم الدلالة، أحمد نصيف الجنابيّ، مجلة آداب

المستنصرية، العدد/ ١٠، (١٩٨٤م).
٢٠. علم الدلالة، احمد مختار عمر، الطبعة الأُولى، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٢م .
٢١. علم اللغة الاجتماعيّ -المدخل، د.كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١.
٢٢. عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، دكتور عبد السلام عشير، افريقيا الشرق .
٢٣. عوالم العلوم، المحدث عبد الله نور الله البحرانيّ، قم ـ إيران، ب.ت .
٢٤. الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، ابن قيم الجوزية، بإشراف: لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال، بيروت، د.ت .
٢٥. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافيّ الغربيّ، الدار البيضاء ـ ط/ ٢، ٢٠٠٠م.
٢٦. كامل الزيارات، لابن قولويه (ت/ ٣٦٧هـ)
٢٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشريّ (ت/ ٥٣٨هـ) الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٨م.
٢٨. الكليات، أبو البقاء أيوب الكفويّ (١٠٩٤هـج)، تحقيق عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت.
٢٩. اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧١م.

٣٠. اللغة، فندريس، ترجمة: الدوخليّ والقصاص، القاهرة، ١٩٥٠م .
٣١. اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الملقب بابن طاووس(ت/ ٦٦٤هـ) مطبعة الحيدريّ، النجف ب.ت .
٣٢. مثير الأحزان، ابن نما الحليّ (ت/ ٦٤٥هـ) قم _ إيران، ب.ت .
٣٣. المجتمع والتاريخ، الشهيد مرتضى مطهري، منشورات دار الزهراء قم، ط/ ١، ١٤٢٧هـ.
٣٤. المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري(ت/ ٧٧٠هـ)، دار الحديث، ط١، ١٤٢٤هـ-١-٢٠٠٣م .
٣٥. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري(ت / ٣٩٥ هـ) مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم ط٢ .
٣٦. معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني (ت ٤٦٥ هـ) تحقيق : نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي، مطبعة التقدم العربي، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
٣٧. مفاتيح العلوم، أبو يعقوب السكاكي(ت/ ٦٢٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م .
٣٨. مقتل الحسين، أبو المؤيد الموقف بن حمد المكيّ الملقب بالخوارزمي (ت/ ٥٦٨هـ) النجف، ب.ت .
٣٩. منّة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد محمد صادق الصدر(ت/ ١٩٩٩م) دار النجوى، بيروت، ب.ت .
٤٠. موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، السيد محمد حسين المقرَّم

(ت/ ١٩٧١م)، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ ١، بيروت، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

٤١. النحو العربي والدرس الحديث، د. عبده الراجحيّ، دار النهضة العربية، ١٩٨٩م .

٤٢. نهج البلاغة، منتدى الإيمان، مركز الإشعاع الإسلاميّ، شبكة الانترنيت .

المصادر الأجنبية

1. TeumA. van Kdijk Dislourse swmantics and Ideology Discourse society vol. 6 No. 2 1995.

2-Perelman at tyteca، Traite de L`argument tation، op.cit

3- Enounces perfomatifs، pre'suppsition،op.cit_

Researcher is Name	Research Title	p
Prof. Dr. Diaa Raadi Muhammad Al-Thaamiri University of Basrah College of Arts Dept. of Arabic	Kerbala Battle As a Poetic Space Imam Hussein (pbuh) Adherents' Obsessions Divan as a Sample	225
Literature Heritage Section		
Lecturer. Dr. Nima Dahash Farhaan Baghdad University of College of Education Ibn Rushd for Human Sciences Dept. of Arabic	The Socialities of the Husseini Oration A study In the Light of Sociolinguistics	275
Prop. Dr. Wafaa Kadhim Madey Muhammad Al-Kindi **Asst. Lectcurer. Suhayr Abbaas Kaadhim** University of Babylon . College of Education for Human Sciences. Dept. of History.	The Social conditions of Kerbala Liwaa through the foreign Explorers' books in 1831-1914.A.D.	333
Shaikh Dr. Abu-Allah Ahmmad Al-Yousif Professor at the Hawza of Qateef Translated from Arabic by : **Asst. Prof .Dr .Naaeem Abid Jouda** University of Karbala College of Education for Human Science Dept. of History	Imam Hussein and Originating the Human Rights Principles.	19

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Historical Heritage Section		
Asst. prof .Dr. Hussein Ali Al-Sharhani University of Thi – Qar College of Education for Human Scineces Dept. of History Psychological Seiences	Glimpses from the Attitudes of Sayyida Zainab (peace be upon her) in Al-Taff battle	27
Prof . Dr. Fallah Mahmood Haidar Al-Bayaati University of Babylon . College of Basic Education . Dept. of History.	The Water Wars in Furaat Al-Hidiya Region	59
Lecturer. Dr. Ehsan Ali Saeed Ali Al-guraifi **Alaa Hussein Ahmed Al-Tuama** AL-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center	The Ottoman Waali Muhammad Najib Basha's Disaster and Its Affections over the Population of the Holy City of Kerbala	97
Asst. Prof . Dr. Sdaadisa Hillaawi Hmood University of Waasit College of Arts Dept. of History	Ideological Extension of Imam Hussein's (p b u h) Awakening in Morocco	123
Literature Heritage Section		
Lecturer.Dr Mijbil Aziz Jaasim University of Kufa College of Education Dept. of Quran Science	The Technical Formation of Imam Hussein 's (pbuh) Elegies in the Umayyad Era	173

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description,the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

At This time , we introduce , for readers and those honourable researchers concerned with (Karbala Heritage) , a new issue containing a number of readings of some articles and essays under history heritage section , society heritage section and literature heritage section hoping that they will contribute to obtaining satisfaction and will help stimulating and urging researchers to choose and write new articles related to Karbala heritage , we all have the responsibility of writing researches on Karbala heritage .

Third Issue Word

Karbala Heritage... Scientific Research Responsibility

A great many are the cities and a great many are the areas whose people look for originating its identity and for making whole its memory , but we , in Karbala with its variations , look at things differently and we ignore it for the sake of a more honourable mission and greater is the responsibility of reoriginating the heritage and stimulating it into revolution so as to go hand in hand with the fundamentals of the Scientific research in order to fulfil the need of Ummah at this stage which witness severe travail , which is supposed to give birth to no deformed newborns which have no relation with its heritage neither close nor far .

Accordingly , all those in charge of Karbala heritage journal , editor -in-chief , consultants and editors wish that all academics and those concerned with the Karbala heritage would scientifically consider all that this city . has inherited both heritage and cultural so as to reframe and refill the gaps in accordance with the scientific equations which give heritage its prestige and solemnity and which give modernism its essays and articles which are in harmony with the spirit of the modern age .

On this occasion , we look for readings and productions which comprehensively consider what karbalai heritage means , which is absolutely related to Imam Husain (p,b,u,h) , both his biography and martyrdom and perpetuity .

The intellectual , cultural and doctrinal resource of which have no end as Allah, the most High gives existence to this city . We wish that all specialist researchers work together to verify Karbala heritage on scientific bases so as to be read scientifically aiming to reproduce it in order to be in agreement with the nature of the city and its typical example represented by Imam Husain (p,b,u,h).

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be puplished are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisos below :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

Editor Secretary

Hassan Ali Abdul-Latif Al- Aarsoumy

(M.A. From Iraq Institute For Graduate Studies Baghdad. Dept of Economics)

Executive Edition Secretary

Alaa Hussein Ahmed Al-Tuama(B.A.in History From University of Karbala)

Editorial Board

Asst. Prof. Dr. Shawqi Mostafa Ali Al-Mosawi

(University of Babylon, College of Fine Arts)

Asst. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Maithem Mortadha Nasroul-Lah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr. Zainol-Abedin Mosa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Ali Abdul-Karim Al Reda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof .Dr . Naeem Abid Jauda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Salem Jary

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof. Dr. Falah Rasol Al-Husani

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Administration and Finance and Electronic Website

Mohammed Fadel Hassan Hammoud

(B.Sc. Physics Science From University of Karbala)

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

Secretary General of Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Ph.D. From Karachi University)

Editon Manager

Prof. Dr. Mushtaq Abbas Maan

(University of Baghdad, College of Education Ibn- Rushd for Human Sciences)

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abbas Rashed Al-Dada

(University of Babylon, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Abdul-kareem Izzul-Deen Al-Aaragi

(University of Baghdad, College of Education for Girls)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adil Natheer Bere

(University of Kerbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the Iraqi National Library and Arshives:1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine

Karbala heritage: Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /

Al-Abbas Holy Shrine. - Karbala: secretary general for Al-Abbas Holy Shrine, 2015.

Volume: pictures; 24 cm

Quarterly - Second Year, Second Volume, Third Issue (2015-)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Bibliography.

Text in Arabic; and summaries in English and Arabic

1.Karbla (Iraq) - History - periodicals 2.Husayn ibn Ali, - 680 - periodicals - 3.karabala (Iraq) - History - Wahhabi invasion - periodicals 4.Karbala (Iraq) - social aspect - periodicals.

A8 2015.V2 DS79.9.K37

Classification and Cataloging Unit of Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion
Issued by:
AL-ABBAS HOLY SHRINE
Division Of Islamic And Human knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Second Year, Second Volume, Third Issue
2015 A.D./ 1436-1437 H.

PRINT ISSN: 2312-5489
ONLINE ISSN: 2410-3292
ISO: 3297

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Issued by:
Al-Abbas Holy Shrine
Division Of Islamic And Human Knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Second Year,Second Volume,Third Issue
2015 A.D./1436 - 1437 A.H.